كيف نعرف الله؟!!

بالعقل والعلم

عبد الرحمن هزاع

مصر – الأسكندرية

03 /5438597

01228491759

Abdel.rahman.hazzaa@gmail.com

مع العقل والعلم

ونحن الآن فى القرن الواحد والعشرين وبعد أن إزدهرت العلوم وانتشرت المعارف وعرف الإنسان أشياء كثيرة عن الكون الذى نعيش فيه فلقد عرف الإنسان أنه كون هائل ترامت أطرافه واتسعت جنباته وانتظمت وتناسقت مكوناته وكل شئ فيه يدل على الخالق العظيم المبدع , إلا أن البعض لا يزال مصرا على غفلته مصرا على عدم النظر فى آيات الله وإبداعه فى الكون وفى نفسه مصرا على عدم التفكر أو التدبر مصرا على إنكار وجود الله مع أن إنكار وجود الله هو فى الحقيقة إثبات لوجود الله .

أولا : لأن الشئ الغير موجود لا يحتاج الى نفى أو إنكار ، فمثلا لو أننا نعيش فى زمن الإسكندر الأكبر أو نعيش فى زمن خالد ابن الوليد أو نعيش فى زمن نابليون بونابرت ... لو أننا نعيش فى زمن واحد من هؤلاء لما كان من المعقول ولا كان من المنطق أن يخرج علينا واحد من هؤلاء وينفى أو ينكر وجود أسلحة ذرية ضمن أسلحته ، أوحتى ينفى أو ينكر إمتلاكه للتليفون المحمول ... لماذا ؟ ! لأن كل هذه الأشياء ليس لها وجود فى عصره والشئ الغير موجود لا يحتاج الى نفى أو إنكار لذلك فكل من ينفى أو ينكر وجود الله فهو فى الحقيقة يثبت وجود الله .

ثانيا : إن وجود الشئ يسبق إسمه ، فالإسكندر الأكبر أو خالد ابن الوليد أو نابليون بونابرت لم يكن أى واحد منهم يعرف أى شئ عن الأسلحة الذرية أو أجهزة الرادار أو الصواريخ العابرة للقارات أو حتى التليفون المحمول طبعا أسماء كل هذه الأشياء لم تكن معروفة لهم لأنها لم تكن أُخترعت بعد ، أما بعد أن وجدت هذه الأسلحة المدمرة أطلق عليها اسم الأسلحة الذرية وبعد أن أُخترع جهاز يكشف الأهداف البعيدة أطلق عليه اسم رادار ، وبعد أن أُخترعت قذائف تصل الى أماكن بعيدة أطلق عليها اسم صواريخ ، وبعد أ أُخترع جهاز صغير للتحدث عن بعد أطلق عليه اسم تليفون محمول لذلك فوجود الشئ يسبق اسمه ، واسم الله موجود فى كل اللغات لأن الله موجود قبل أن توجد النفس البشرية
لذلك فالبشرية تعرف الله بالفطرة السليمة فإذا ذكر اسم الله انصرف هذا الاسم الى خالق السموات والأرض ولم تعرف البشرية شئ فى الوجود غير الله اطلق عليه اسم الله حتى الذين عبدوا أشياء غير الله لم يطلقوا اسم الله على شئ من هذه الأشياء التى عبدوها فهم إما عبدوها بنفس أسمائها فعبدوا الشمس وعبوا النار وعبدوا البقر .... الخ
وإما أطلقوا عليها أسماء أخرى مثل سواع – يعوق – ود – اللات – العزى – مناة الثالثة الأخرى ... الخ
وكل من إدعى الألوهية أو زعم أنه إله فإنه لا يمكن أن يُعرف إلا بالاسم الذى سمى به عند ولادته وعُرف به حتى وفاته ، ولم تعرف البشرية مولودا قط أُطلق عليه اسم الله عند ولادته ،

كما أن المنكرين لوجود الله لم يتجرأ واحد منهم ويطلق اسم الله على ولد من أولاده !! وهذا يدل على عظمة الله جل جلاله .

والأدلة والبراهين على وجود الله كثيرة منها :

1 – برهان الخلق المعروف بالبرهان الكونى

أ- أن الممكنات لابد لها من مُوجد واجب الوجود ...

بمعنى أن الموجودات لابد لها من خالق واجب الوجود وهذا يعنى أن وجود المخلوقات دليل على وجود الخالق أى أن كل ما فى الوجود من نجوم وأقمار وكواكب وكل الموجودات لابد لها من خالق واجب الوجود ... هذا الخالق هو الله .

ب - أن المتحركات لابد لها من محرك لا تجوز عليه الحركة

فالأرض تدور حول نفسها وحول الشمس شأنها فى ذلك شأن كل كواكب المجموعة الشمسية ، والشمس وكل نجوم المجرة تتحرك حول نقطة فى المجرة ، وكل المجرات فى حركة مستمرة أى أن هذا الكون الهائل فى حركة مستمرة .. فمن ذا الذى يُحرك هذا الكون الهائل المنتظم المتناسق ؟! ... إنه الله القادر على كل شئ.

قد يظن البعض أن سائق السيارة هو الذى يحركها وأن قائد الطائرة هو الذى يطير بها وأن ربان السفينة هو الذى يبحر بها لكن الحقيقة أن مهمة كل واحد منهم تقتصر فقط على تشغيل المحركات وتوجيه عجلة القيادة تبعا لضوابط وقواعد معينة وذلك بالضغط على بعض الأزرار أو تحريك بعض المقابض أو الأذرع الموجودة فى كابينة القيادة ، كما أن المحركات سواء كانت فى وسائل المواصلات أو فى المصانع لا تدور ولا تتحرك حسب هوى ورغبة المهندس أو العالم الذى صممها بل تتحرك وتدور حسب قوانين وضعها الله وإكتشفها العلم أى أن الله وحده هو الذى وضع لها القوانين التى تخضع لها وتسير عليها ، أى أن المحركات تدور بإرادة الله وحده ... وأبسط مما سبق أن كل الكائنات الحيوانية لها قلب ينبض فمن ذا الذى سخر هذه القلوب للعمل الدائم المتواصل ؟ .. إنه الله ..... وأبسط مما سبق أن الإلكترونات فى الذرة تتحرك حركة مستمرة والذرة موجودة فى كل الموجودات أى أن الكون كله فى حركة مستمرة .. فمن ذا الذى يُحرك هذا الكون الهائل ؟ إنه الله القادر على كل شئ .

2 – برهان الغاية أو القصد

إن نظام الكون يدل على إرادة وقصد وحكمة فليس عبثا ولا مصادفة أن تدور الأرض حول نفسها وبانتظام حول الشمس ليظهر الليل والنهار وليس عبثا ولا مصادفة أن تدور الأرض حول الشمس لتتكون الفصول الأربعة وليس عبثا ولا مصادفة أن يدفع القلب الدم الى الرئتين ليتخلص من ثانى أكسيد الكربون ويتحمل بالأوكسجين وليس عبثا ولا مصادفة أن يدفع القلب الدم المُحمل بالغذاء المهضوم وبالأوكسجين الى جميع أجزاء الجسم وليس عبثا ولا مصادفة أن يتكامل الزوجين المذكر والمؤنث فيتم التناسل فى الإنسان والحيوان وفى كل النباتات لتستمر الحياة على الأرض وليس عبثا ولا مصادفة أن تنتظم الإلكترونات فى مدارات حول النواة ولا يمكن أن يصطدم إلكترون بآخر فى نفس الذرة .....

بإرادة من حدثت الأشياء السابقة ؟! هل هى إرادة البشر ؟! إنها إرادة الله ....
بإرادة من ينتظم الكون بكواكبه ونجومه ومجراته ؟! هل هى إرادة البشر ؟! إنها إرادة الله ...
أى أن إنتظام الكون بما فيه يحدث لغاية وحكمة أرادها الله .

إن الأدلة السابقة زادت الحقيقة وضوحاً .... لكنه كلما زادت الحقيقة وضوحاً إزداد المنكرين لوجود الله عناداً ... وإصراراً على الإنكار ... وإستعلاءاً على الحق ... ودفعهم ذلك إلى إبتداع حيل جديدة لكى تبعد الناس عن الإيمان بالله ... فقالوا إن الكون بما فيه تكون بالصدفة !!!
وما أعجب هذه الصدفة !!!
عجائب الصدف !!!!
ولكى تعرف مدى صحة هذه الصدفة العجيبة فلنأخذ أبسط الأشياء

أولاً : قلم الحبر الجاف
1- وهو يتكون من أنبوبة صغيرة هى مخزن الحبر وفى نهايتها سن من المعدن
2- غلاف يحيط بمخزن الحبر
3- غطاء
وكل المكونات السابقة هى جمادات
فهل يعقل أن هذه الجمادات وبدون تدخل الإنسان تجمعت مع بعضها صدفة وأتفقت وتفاهمت على تكوين القلم الجاف ؟؟؟!!!
ولو إفترضنا جدلاً أنها تجمعت صدفة ... وما أغرب وما أعجب هذه الصدفة !!! فهل تتكرر هذه الصدفة فى مليارات المليارات من الأقلام ؟؟!!

****

ثانياً : موضوع من كتاب
لو أن صندوقاً فى مطبعة .... وهذا الصندوق به الحروف اللازمة لطباعة موضوع معين ....
فلو أفرغنا الحروف التى فى الصندوق على طاولة فهل الحروف ستوزع نفسها وترتب نفسها وبالصدفة ستكون الموضوع ؟؟؟!!!
هل يمكن القول بأن حروف كل كلمة أجتمعت صدفة وكونت الكلمة المطلوبة ؟؟؟!!
هل يمكن القول بأن مجموعة من الكلمات أجتمعت صدفة وكونت الجملة المطلوبة ؟؟!
هل يمكن القول بأن مجموعة من الجمل أجتمعت صدفة وكونت الفقرة المطلوبة ؟؟!
هل يمكن القول بأن مجموعة من الفقرات أجتمعت صدفة وكونت الموضوع ؟؟!
ربما تتكون كلمة أو كلمتان ... وقد تكون هاتان الكلمتان بعيدتان تماماً عن الموضوع لكن المستحيل أن تنتظم وتتناسق حروف الموضوع بالكامل بالصدفة

****

ثالثاً : الدواء :
لو أن نوعاً من الدواء يتكون من ثلاث مركبات هى أ ، ب ، جـ بنسبة معينة ... وأن هناك ثلاث زجاجات كل زجاجة تحتوى على مركب من المركبات الثلاثة ... ثم أهتزت الزجاجات الثلاثة وأنسكب من كل زجاجة جزء من المركب الذى تحتويه .. وأختلطوا جميعاً فهل يمكن أن يكون الخليط الناتج له نفس تركيب الدواء بالصدفة ؟؟؟!!

****

رابعاً : مكونات راديو
إذا وضعنا مكونات راديو فى غرفة مغلقة .. فهل بعد فترة مهما طالت هذه الفترة ... هل سنجد أن كل جزء من هذه المكونات قد أخذ مكانه الصحيح بالصدفة ... واصبح الجهاز صالحاً للإستعمال ؟؟؟!!

****

فإذا كانت الصدفة مستحيلة فى أبسط الأشياء مثل تكون قلم ... أو موضوع من كتاب ... الخ
فهل يصدق أن يتكون الكون بما فيه بالصدفة ... والكون يتكون من عدد لا حصر له المجرات ... والنجوم ... والكواكب ... والأقمار التى أنتظمت وتناسقت مع بعضها .
أن الصدفة لم يكن لها أى دور فى تكون الأشياء البسيطة فهل لها دور فى تكون ماهو أعقد مثل :-

أولا : تــكون الأرض

1- هل الصدفة هى التى حددت بعدها عن الشمس حتى تكون حرارتها مناسبة للحياه عليها ؟؟!!
2- هل الصدفة هى التى دفعتها للدوران حول نفسها ليتعاقب الليل والنهار ؟؟!!
3- هل الصدفة هى التى دفعتها للدوران حول الشمس لتتعاقب الفصول الأربعة ؟؟!!
4- هل الصدفة هى التى حددت بعد القمر عنها لأنه لو أقترب منها أكثر لإزداد المد وغمرت مياه البحر كثيراً من الشواطىء ؟؟؟
5- هل الصدفة هى التى حددت مساحة المياه إلى اليابسة ب 3/ 4 لكى تلطف الجو فى جميع الفصول ؟؟؟
6- هل الصدفة هى التى جعلت مياه البحار والمحيطات مالحه ... لأنها لو كانت عذبة لزادت نسبة العفونة وزادت الأمراض ؟؟!!
7- هل الصدفة هى التى حددت هذه المساحة الهائلة للمحيطات والبحار ليزداد البخر وتكثر الأمطار ؟؟؟
8- هل الصدفة هى التى حددت حجم الأرض ... لأنه لو كان حجمها أقل مما هو عليه لنقصت الجاذبية ... وما أمكن للأرض الأحتفاظ بغلافها الجوى والمائى ؟؟!

9- هل الصدفة التى حددت سمك الغلاف الجوى ... لأنه لو كان أقل مما هو عليه الآن لوصلت الشهب إلى الأرض وسببت حرائق كثيرة ؟؟!!
10- هل الصدفة هى التى كونت حول الأرض طبقة من الأوزون لتمنع الأشعة الضارة من الوصول إلى الأرض .
11- وهل الصدفة هى التى خلقت الأرض من العدم ؟؟!!!
لو أن العقل صدق بحدوث صدفة واحدة ... فهل يصدق بحدوث كل هذه الصدف فى شىء واحد ... وهل تستمر كل هذه الصدف منذ تكون الأرض وحتى الفناء إنها ليست الصدفة وإنما هى قدرة الله الخالق الحليم ... المدبر ... المبدع
هل نشأت الحياه على الأرض صدفة
إن الخلية الحيه هى الوحدة البنائية لكل الكائنات الحيه سواء أكانت كائنات نباتية أو كائنات حيوانية .... ولقد تمكن العلم الحديث من معرفة العناصر المكونة للخلية الحية ومعرفة نسبة كل عنصر ولكن هل تكونت الخلية الحيه بالصدفة ؟؟!!!
إن مكونات الخلية الحيه هى جمادات ... لا تفكر ولا تعقل ولا تقصد .. فهل هذه الجمادات هى التى خلقت نفسها بنفسها ؟؟!! هل هى الخالق والمخلوق ؟؟!!
إن علماء الدنيا عجزوا عن تكوين خلية واحدة من عناصرها ... عجزوا عن تكوين خلية دم واحدة ... فهل ما عجزوا عنه علماء الدنيا صنعته الصدفة ؟؟!! إن الخالق هو الله
إن الصدفة ليس لها أى دور فى تكوين خلية حيه واحدة فهل لها دور فى تكوين النباتات والحيوانات :

ثانيا : عالم النبات

هل الصدفة جمعت كل جذور النباتات ... وعلمتهم كيف يتم إمتصاص الماء وعناصر الغذاء ؟؟!!
هل الصدفة جمعت كل جذور النباتات ... وكلفتهم بالإتجاه نحو الجاذبية ونحو الماء ؟؟!!
هل الصدفة جمعت كل جذور النباتات ... وعلمتهم خاصية النفاذ الأختيارى والتى بموجبها يمتص الجذر ما يحتاجه ... ويترك مالا يحتاجه ؟؟!!
هل الصدفة جمعت كل سيقان النباتات ... وعلمتهم أن الأنابيب الشعرية يرتفع فيها الماء ؟؟!!
هل الصدفة جمعت كل سيقان النباتات ... وعلمتهم كيف تتكون خلايا الخشب وخلايا اللحاء ؟؟!
هل الصدفة جمعت كل أوراق النباتات ... وعلمتهم ضرورة التعرض للضوء والهواء ؟؟!!
هل الصدفة جمعت كل أوراق النباتات ... وعلمتهم أن التنفس ضرورى لكل الأحياء ؟؟؟
هل الصدفة جمعت كل أوراق النباتات ... وعلمتهم كيف يأخذ ثانى أكسيد الكربون ليستعمله فى البناء ؟؟؟

هل الصدفة جمعت كل أوراق النباتات ... ودربتها كيف تكون أنواع الغذاء ؟؟؟
هل الصدفة حددت الجذر والساق والأوراق والثمار لكل نبات لكى يتميز عن غيره من النباتات ؟؟
إنها ليست الصدفة .... لكنها قدرة الله الخالق وإرادته وحكمته وإبداعه .

ثالثا : عالم الحيوان

* أولاً : الإنسان

هل الصدفة هى التى جمعت القرنية والشبكية والعدسة والجسم الزجاجى وكلفتهم بتكوين العين ؟!
هل الصدفة هى التى جمعت الطبلة والمطرقة والسندان والقوقعة فأتفقوا على تكوين الأذن ؟!
هل الصدفة هى التى جمعت المعدة والأمعاء والكبد والبنكرياس وكلفتهم بتكوين الجهاز الهضمى ؟!
هل الصدفة هى التى علمت الكبد إفراز العصارة الصفراوية التى تساعد فى هضم المواد الدهنية ؟!
هل الصدفة هى التى علمت البنكرياس كيف يكون هرمون الأنسولين الذى يعمل على تنظيم كمية السكر فى الدم ؟!
هل الصدفة هى التى جمعت أجزاء القلب والشرايين والأوردة المتصلة به ليعمل كمضخة للدم؟!
هل الصدفة هى التى جمعت الحنجرة والقصبة الهوائية والرئتين فتفاهموا على تكوين الجهاز التنفسى ؟
هل الصدفة هى التى علمت الرئتين كيفية إمتصاص الأكسجين والتخلص من ثانى أكسيد الكربون ؟!
هل الصدفة هى التى علمت الكليتين كيفية التخلص من الماء الزائدة والأملاح الضارة ؟!
هل الصدفة هى التى علمت الجهاز العصبى كيف يسيطر على أعضاء الجسم ؟!

إنها ليست الصدفة ... لكنها قدرة الله الخالق ... وحكمته ... وإبداعه ... وتدبيره

* ثانياً : الحيوان

1- هل الصدفة هى التى علمت النحل صناعة العسل والشمع وعلمت الشغالة صناعة الغذاء ؟!
2- هل الصدفة هى التى علمت النمل عند تخزين الحبوب أن يقسمها نصفين حتى لا تصلح للإنبات ؟!
لأنها لو نبتت لهدمت مساكن النمل ... أما حبه الكسبره فيقسمها على أربعة لأن نصف حبه الكسبره صالح للإنبات ؟!
3- هل الصدفة هى التى علمت الخفاش أن يستخدم سرعة الصوت فى حساب المسافة بينه وبين الأجسام الصلبة ... حتى لا يصطدم بها ؟!
4- هل الصدفة هى التى علمت ثعابين السمك أن تذهب قرب جزر برمودا للتكاثر ثم علمت الصغار كيف تعود إلى الأنهار التى جاءت منها الأمهات ؟!
5- هل الصدفة هى التى علمت البعوضة أن تصنع لبيضها أكياسا تساعده على الطفو على الماء ؟!

إن الصدفة ليس لها أى دور فيما سبق ... لكن الله الخالق هو الذى علم وهدى

****

إن الشمس هى من أصغر النجوم المعروفة وهى عبارة عن مفاعل نووى هائل ... ولو أن الشمس تكونت بالصدفة لوجدنا على الأرض مفاعلات نووية تكونت بالصدفة !!!!
فهل عثرت البشرية أو شاهدت مفاعلاً نووياً تكون بالصدفة ؟؟؟!!!
إن قلة من صفوه علماء الذرة تمكنوا بعد جهد جهيد وتكاليف باهظة من إجراء التفاعلات النووية ... والتى أدت إلى صناعة القنبلة النووية فى عام 1945 والمعروف أن وجود الشمس سبق وجود الإنسان بآلاف الملايين من السنين فهل الصدفة سبقت صفوة علماء الذرة فى إجراء التفاعلات النووية فى الشمس
إن البشرية جميعاً تعجز عن بناء مفاعل نووى فى حجم الأرض فهل يعقل أن تكون الصدفة هى التى كونت الشمس مع ان حجم الشمس يعادل 1.300.0000 مليون وثلاثمائة ألف مرة قدره حجم الأرض ؟؟!!!

****

لو أن الكون بما فيه من مجرات هائلة ونجوم وكواكب وأقمار لا حصر لها وكائنات حية عديدة ومتنوعة ... كلها تكونت بالصدفة لوجدنا المنازل ... والمدارس والمنشآت والمصانع تتكون أمامنا بالصدفة!!!
ولوجدنا السيارات والطائرات والقطارات ... والأجهزة الكهربائية تتكون أمامنا بالصدفة ...
ولوجدنا الأدوية تتكون أمامنا بالصدفة !!!
لكن البشرية كلها لم تعثر ولم تشاهد منزلاً تكون بالصدفة .
ولا نباتاً تكون بالصدفة ... ولا إنسان تكون بالصدفة
ولم تشاهد البشرية سيارة أو راديو .. أو حتى مجرد قلم تكون بالصدفة .

****

ولو أن الكون الهائل بإتساعه وتناسقه وإبداعه وكل ما به من كائنات تكون بالصدفة !!!!
لاستغنى الإنسان عن عقله ... فلا حاجة له فى أن يفكر أو يعقل أو يعمل ... لأنه الكون بما فيه هو وليد الصدفة والصدفة وحدها هى التى تفكر ... وتعقل وتعمل !!!!
إن الصدفة موجودة فى حياتنا ... فقد يتقابل إنسان صدفة مع صديقة أو مع شخص آخر ... لم يتوقع مقابلة
وقد يبحث إنسان عن شىء فيجد شيئاً آخر صدفة
.. وقد يجرى إنسان تجربة فيحصل صدفة على شىء آخر غير الذى كان يتوقعه لكن لا يمكن للعقل أن يصدق أن الصدفة تخلق شيئاً من العدم لأن الخالق هو الله .

هل الكون أزلى ؟؟

إن المنكرين لوجود الله بعد أن تأكدوا يقيناً أن تكون الكون بما فيه لايمكن أن يكون بالصدفة ... إبتدعوا حيلة خبيثة وظنوا أنه لايمكن إكتشاف بطلانها وزيفها ... فقالوا إن الكون بما فيه أزلى !!!

... لكن سرعان ما أنهارت هذه الحيلة وأنكشف بطلانها وزيفها ... فقد ثبت علمياً أن الكون ليس أزلياً ... لأن الكون لو كان منذ الأزل لنفذت كل حرارته نظراً لأنه يشع الحرارة ... ولأصبح باردا لا يصلح للحياه .

ومادام الكون ليس ازلياً فلابد له من خالق أزلى هذا الخالق الأزلى هو الله

ومادام الكون ليس أزلياً فلابد له من بداية ... وكل ماله بداية لابد له من مبدأ هذا المبدأ هو الخالق هو الله

وكل ماله بداية لابد له من نهاية لأنه مبنى على أساس التغير فالشمس مثلاً لها بداية لكنها تفقد فى كل ثانية جزءاً من كتلتها فى التفاعلات التى تنتج عنها الحرارة والضوء وعندما تنفذ كتلة الشمس تفقد حرارتها .... وتختفى الشمس وتزول وتنتهى الحياه .

أى أن كل ماله بداية لابد له من نهاية ... وكل ماليس له بداية ليس له نهاية والله وحده هو الأول بلا بداية ... وهو الأبدى بلا نهاية.

العقيدة الإلـــــــهية

العقيدة فى الإله هى رأس العقائد الدينية.... والإله هو القادر على كل شئ..ولا يعجزه شئ منزه عن كل نقص وله الكمال المطلق فله الوجود الأزلى الأبدى... فهو الأول الذى ليس قبله شئ ... وهو الآخر الذى ليس بعده شئ وهو غاية فى القدرة والأنعام... غاية فى العلم والحلم والحكمة ... غاية فى الرحمة والمغفرة ....غاية فى العدل والإحسان .....غاية فى البر والجود والكرم ....هو الخالق الواجد لكل شئ عليم بكل شئ محيط بكل شئ ....وهو الماجد العظيم فى كل ملكه له صفات الجلال والكمال والجمال والعظمة ..ليس كمثله شئ ...فكل ما خطر ببالك فهو هالك والله خلاف ذلك فهو الحى القيوم له كل صفات أسمائه الحسنى ... لا تدركه العقول ولا تدركه الأبصار ... ليس له شريك ولا شبيه .

وكل الديانات المختلفة تُجمع على أن الله له الكمال المطلق إلا أنها تختلف فى العقيدة ولكى نعرف العقيدة الصحيحة علينا أن نرجع إلى العقل والعلم أولا.

لذلك نبدأ بالتساؤلات الآتية :

أولا : هـــــــل هــو إلــه واحــد أم معــه آلهــة ؟

ماذا يقول العقل والمنطق ؟

1- إذا إفترضنا جدلا وجود آلهة مع الله فإما أن تكون هذه الآلهة قوية قادرة فتنازعه وإما أن تكـــــــــــون ضـــــــــــعيفة عـــــــــــاجزة فتطيعـــــــــــه

أ- فإذا كانت هذه الآلهة تنازع الله لفسد الوجود كله ... وإنعدم الوجود كله وإنعدم الكون الذى نعيش فيه وهذا لم يحدث أى أن الله واحد لا شريك له ولا وجود لآلهة معه.

ب- وإذا كانت هذه الإلهة تطيعه ولا تخرج عن قضاءه و قدره فهى من المخلوقات أى أنها ليست آلهة .... أى أن الله واحد لا شريك له ولا وجود لآلهة معه.

2- الإلــه الحق هو إلــه واحد لا شريك له... لأنه لو فرض جدلا وجود إلـهين أو ثلاثة أو أكثر تعاونوا فى خلق السموات والأرض وفى تدبير أمور الخلق فذلك يدل على أن كلا منهم عاجز عن أن يكون الخالق وحده و المدبر وحده .... لذلك فكل منهم لا يقدر على شئ بمفرده ومحتاج لغيره .... وهذا يدل على أنها آلهة وهمية لا وجود لها ولا حقيقة لها ... لأنها آلهة عاجزة وكل منهم محتاج لغيره ... والعجز والإحتياج ليس من صفات الله الحق ... لأن الله الحق قادر وحده على كل شئ ولا يعجزه شئ فهو وحده له الكمال المطلق فليس كمثله شئ.... فليس له شبيه وليس له نظير وليس له ند (مساو) وليس له شريك .

3 - إن القول بتعدد الآلهة يمكن أن نختصره بالتثنية (أى وجود إلهان إثنان) فإن ثبتت التثنية صح التعدد وإن بطلت التثنية بطل التعدد ولزم توحيد الإله

أ- فإذا إفترضنا وجود إلهان فلابد من وجودصفة تميز أحدهما عن الآخر أى أن أحدهما أفضل من الآخر بهذه الصفة ... ويصبح الآخر تنقصه هذه الصفة ...ويصبح عاجزا عنها ...والإله لا يكون ناقصا أو عاجزا...وبذلك تسقط الألوهية عنه ... ويصبح الإله الأول الذى له الكمال المطلق والمنزه عن كل نقص هو وحده الإله ولا إله غيره .

ب- وإذا إفترضنا جدلا بأن الإلهين متساويان تماما فى كل شئ فإن الحقيقة التى لا شك فيها أن التساوى بين الإثنين مستحيل وأبسط مثال على ذلك أن المستقيمين المتوازيين والمرسوميين على صفحة واحدة يستحيل أن يتساويا فى كل شئ فهما يختلفان فى زمن الحدوث ... ويختلفان فى نقطة البداية ونقطة النهاية لكل منهما ... ويختلفان فى بعد كل منهما عن المحور الأفقى أو الرأسى .... وقد يختلفان فى الطول أو السمك أواللون .... ولا يمكن أن يتساويا فى كل شئ إلا إذا إنطبقا على بعضهما تماما وأصبحا مستقيما واحدا ... إذا التساوى بين الإلهين المفترضين مستحيل ... ولكن يكون إله واحد ليس له مساو وليس له مثيل وليس له شبيه وله الكمال المطلق يكـــــــــــــــــــون هـــــــــــــــــــو الإلـــــــــــــــــــــــه .

وإذا سرنا مع القائلين بأن الإلهين متساويين تماما فى كل شئ فهما إما أن يكونا عاجزيين أو قويين ... فإن كانا عاجزيين ... فالعاجز مقهور ولا يكون إلها ... وإن كانا قويين فكل منهما عاجز على فرض إرادته على الآخر .... لذلك فكل منهما عاجز ... أى أن كل منهما لا يصلح أن يكون إلها ... وإنما هما إلهان وهميان لا حقيقية لهما .... ولا وجود لهما ... ولم يبق إلا الله الواحد القادر على كل شئ ولا يعجزه شئ.

ماذا يقول العلم ؟

1- نجوم تدور عكس عقارب الساعة .... كواكب تدور عكس عقارب الساعة ...أقمار تدور حول كواكبها عكس عقارب الساعة ...مجرات بها نجوم وكواكب وأقمار ... كلها تدور عكس عقـــارب الســـاعة ...قـــانون واحـــد يحكمهـــا جميعـــا لأن الخـــالق واحـــد .

2- نباتات : كل جذور النباتات تتجه نحو الجاذبية... ونحو باطن الأرض لإمتصاص الماء والغذاء .. أوراق تتجه إلى أعلى نحو الشمس لتمتص منها الطاقة ولتمتص ثانى أكسيد الكربون ولتخرج الأكسجين ...وظائف كل الجذور واحدة..وظائف كل السوق واحدة لأنه إله خالق واحد.

3- الحيوانات الفقارية : كل الحيوانات الفقارية... مثل الفأر... الثعلب ... القرد ... القط ... الأسد ... الفيل والزرافة والإنسان ... لها جمجمة وعمود فقري وأطراف .والعمود الفقري ... يتكون من فقرات.وعدد فقرات الرقبة مثلاً ... هي نفس العدد في الفأر والثعلب ... والزرافة... والإنسان **لأن الخالق واحد**.

4- كل أجهزة التنفس : في كل الكائنات سواء كانت حيوانات أو نباتات.. تأخذ الأكسجين وتطرد ثـــاني أكســـيد الكربـــون ، نظـــام واحـــد وأســـاس واحـــد لأن الخـــالق واحـــد

5- كل أجهزة الهضم : في كل الكائنات الحية تفرز عصارات لهضم الغذاء ... ثم تمتص

الغذاء المهضوم... ... كل أجهزة الكائنات الحية ... مبنية علي أساس واحد لماذا؟؟ لأن الخالق واحد ... قدير ... حكيم ... عليم ... مُبدع.

6- الضوء : الضوء الصادر من الشمس والضوء الصادر من كل النجوم القريبة والبعيدة ...الضوء الصادر من كل المصابيح المنتشرة على وجه الأرض... الضوء المنعكس من القمر ومن كل الأجسام العاكسة ..الضوء الناتج من الإحتراق ....كل هذا الضوء يخضع لقانون واحد...لماذا؟ لأن الخالق واحد.

مما تقد يتضح أن أعظم حقيقة أثبتها العقل والعلم هى أن

اللـــــــــــــــه واحد ولا إلـــــــــــــــــــه إلا اللـــــــــــــــه

التوحـــــــــــــيد

هو الإيمان بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وهذا يعنى بأن الله واحد لا مثيل له ولا شبيه له ولا مساو له ولا شريك له وله وحده الكمال المطلق ويعنى أيضا بأن الذات الإلهية هى ذات واحدة لا تتجزأ ولا تتكون من أكثر من ذات أى أن الله أحد ....

وأدلة التوحيد كثيرة نذكر منها :

أولا : ماذا يقول العقل والمنطق ؟

1) أن الله خالق السموات والأرض ولم يدع أحد غير الله أنه خلقهن حتى الذين زعموا أنهم آلهة لم يدع أى واحد منهم أنه خلق السموات والأرض وكيف يدعى ذلك والسموات والأرض خلقت قبل مولده بالاف ملايين السنين

إذا فالله وحده هو الإله ولا شريك له

2) السفينة لا يستقيم أمرها إلا بربان (قائد) واحد وكذلك الوجود لا يستقيم أمره إلا بإله واحد لا شريك له لأنه لو تعددت الآلهة لتنازعوا فيما بينهم ولفسد الوجود كله وصار الوجود عدما .

إذا فالله وحده هو الإله ولا شريك له

3) **الكمال المطلق ...**

أ- الكمال المطلق لا يمكن أن يكون كمالين مطلقين ...

لأن الكمال المطلق ليس له مثيل وليس له مساوٍ فالكمال المطلق لا يتكرر ولا يتعدد لذلك فالله واحد لا مثيل له ولا شبيه له ولا مساو له وله وحده الكمال المطلق ، لذلك فليس معه آلهة أخرى وهذا دليل على نفى قول الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة .

ب- الكمال المطلق لا يكون إلا لذات واحدة ...

فالكمال المطلق لا يتجزأ لأنه لو تجزأ على أكثر من ذات فإن كل ذات لن يكون لها الكمال مطلقا والذات الإلهية وحدها لها الكمال المطلق أى أن الذات الإلهية ذات واحدة لا تتجزأ أى أن الله ليس له أكثر من ذات أى أن **الله أحد**

وهذا ينفى قول الذين قالوا أن الإله واحد من أقانيم ثلاثة (الأب – الإبن – الروح القدس) وهذا القول يعنى أن الله له أكثر من ذات وكل ذات مختلفة تماما عن الأخرى وهذا لا يتفق مع العقل والمنطق لأن أى ذات منهم ليست إلها لأنه ليس لها الكمال المطلق ، كما أن الثلاثة لو إجتمعوا فلن يكونوا إلها لأن الثلاثة معا ليس لهم الكمال المطلق

يوضح الحقيقة السابقة :

إن تقدير ممتاز يعطى لشخص واحد وقد يتكرر تقدير ممتاز إذا تكرر الأشخاص المستحقين لهذا التقدير أما الكمال المطلق فهو واحد لأن الله واحد لا يتكرر

وإذا كان تقدير ممتاز هو 100% فقط فإنه لا يمكن القول بأن 50% هى نصف إمتياز ولا يمكن القول أن 25% هى ربع إمتياز أى أن تقدير ممتاز لا يتجزأ وكذلك الكمال المطلق لا يتجزأ ، كما أنه إذا تقرر أن يكون تقدير ممتاز هو 100% فقط وأن الدرجة النهائية هى 100 درجة فإن الشخص الواحد الذى يحصل على 100 درجة ينال تقدير ممتاز أما إذا كان المجموع الكلى لثلاث أشخاص هو 100 درجة أى أن 100 درجة موزعة على ثلاث أفراد فلا يمكن القول بأن الثلاثة حصلوا على تقدير ممتياز ولا يمكن القول بأن أى واحد منهم حصل على تقدير ممتاز
كذلك الكمال المطلق لا يمكن أن يتوزع على ثلاث لأن الكمال المطلق لذات واحدة هى الذات الإلـهية ، والذات الإلـهية هى ذات واحدة لا تتكون من أجزاء أى أن الله **أحـد**

4) أن الله وحده له الوجود الأزلي الأبدي ..
والأبد لا يمكن أن يكون أبدين (ما يقال عن الأبد يطابق ما يقال عن الأزل)
لأن الوجودين اللذين يتفقان في البداية والنهاية وفي تقدير كل شئ ... وتصريف كل عمل ... ولا يختلفان في وصف من الأوصاف ولا في لازمة من لوازم هذه الأوصاف هما وجود واحد لا وجودان. فليس بينهما فاصل الذات عن الذات ما يجعلهما ذاتين إثنين
إذن فهو إلـه واحد لا شريك له وهو وحده له الوجود الأزلي الأبدي وله وحده الكمال المطلق .

ثانيا : ماذا يقول العلم ؟

إن كل شئ فى الوجود يدل على أن **الله واحـــــد** :

1- الهواء الجوى فى كل القارات مكوناته واحدة .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
2- الماء الذى يدخل فى تركيب كل الكائنات الحية مكوناته واحدة .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
3- الخلايا الحيوانية والنباتية التى تكون الكائنات الحية مكوناتها واحدة .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
4- الدم مهما إختلفت نسبة العناصر فيه فهو فى كل البشر مكوناته واحدة .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
5- العين والأذن والقلب والكبد .. إلخ فى كل البشر تركيب كل منها واحد .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
6- العين والأذن والقلب والكبد .. إلخ فى كل الكائنات الحية وظيفة كل منها واحدة .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد
7- أى صخر (الرخام مثلا) وأى مركب (ثانى أكسيد الكربون مثلا) فى كل القارات مكوناته واحدة ..لماذا ؟ لأن الله واحد
8- كل الكواكب والنجوم وكل الأجرام السماوية تتحرك فى الفضاء وتخضع لقانون واحد .. لماذا ؟ لأن الله واحـــــد

9- الماء النقى فى أى مكان فى العالم إذا سخن فى الظروف العادية إلى 100 م° فإنه يغلى .. وإذا برد فى الظروف العادية إلى صفر م° فإنه يتجمد أى أن الماء فى شتى بقاع الأرض يخضع لقانون واحد لأن الخـــــــالق واحـــــــد وكل المركبات فى الأماكن المختلفة من القارات تخضع لقانون واحد ....لماذا ؟ لأن الله واحـــــــد

10- ذرة أى عنصر (الهيدروجين مثلا) سواء أكانت فى الأرض أو فى الكواكب أو فى النجوم البعيدة أو القريبة .....فإنها تخضع لقانون واحد .....لماذا ؟ لأن الله واحـــــــد

{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }

سورة لقمان آية 11

مما سبق يتأكد لنا أنه لا إله إلا الله وأن الله وحده خالق السموات والأرض ولو كان فيهما إله غير الله

فماذا خلـــــــــــــــق ؟

هل خلق غازا بجانب الهواء له نفس صفات الهواء وفوائده وبه بديلاً للأكسجين اللازم لتنفس كل الأحياء

هـل خلـق سائلا بجانب الماء وله كل صفاته وفوائده فيكون من مكونات كل الأحياء

هل خلق كوكبا يشبه الأرض وصالح للحياة لكنه يدور ويتحرك مخالفا سير كل الكواكب فى الفضاء

هـــل خلـــق بشـــرا يختلفـــون عـــن خلـــق الله فـــلا ينـــامون ولا يحتـــاجون للغـــذاء

هـــل خلـــق بشـــرا وميـــزهم عـــن غيـــرهم فوقـــاهم الأمـــراض وعصـــمهم مـــن الفنـــاء

من كل ما سبق يتأكد لنا أنه **لا إلـــــــــــــــه إلا اللـــــــــــــــه**

ثانيا : هـــــل الله خالق أم مخلوق ؟

1) الله هو الخالق ... وكونه خالقا يجعلنا لا نتصور أنه مخلوق .. إذ لو كان مخلوقا لما إستطاع أن يخلق ...لأن المخلوق لا قدرة له على الخلق فالإنسان وهو الذى كرمه الله وفضله على كثير من خلقه لا قدرة له على أن يخلق فالإنسان وهبه الله القدرة على الإكتشاف ..فاكتشف البترول ..واكتشف الحديد والنحاس .. والكبريت والبنسلين .. واكتشف الكهرباء..... الـــخ ووهبه الله القدرة على التصنيع .. فقام بتصنيع الحديد .. وتصنيع الزجاج .. وتصنيع المنسوجات .. والأدويـــــــــــــــــــــــة..... الـــــــــــــــــــــــخ ووهبه القدرة على الإختراع .. فاستخدم الظواهر الطبيعية وغيرها فى ذلك فاستخدم ضغط الهواء فى رفع ماء الآبار بواسطة المضخات واستخدم ضغط الهواء فى الحقن واستخدم ضغط الهواء فى دفع الطائرات الى أعلى .. واستخدم المحركات النفاثة فى حركة الطائرات ... واستخدم حركة الملفات بين قطبى مغناطيس فى تصنيع مولدات الكهرباء والتى أدارها بالماء

المندفع أو بأنواع الوقود المختلفة .. واستخدم الكهرباء فى الإضاءة وفى الأجهزة المنزلية وفى تشغيل الآلات والمصانع واستخدم الكهرباء فى وسائل المواصلات والإتصالات .... الخ لكن عجز الإنسان عن خلق خلية حية واحدة ... فقد عجز العلم عن خلق خلية دم واحدة لأن المخلوق لا قدرة له على أن يخلق وكل المخلوقات لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له

إذا فالله هو الخالق ....ولا خالق له

2) وإذا سرنا مع السائلين عندما سألوا من خلق الله؟ فقلنا لهم غيره، ومن خلق غيره؟ نقول غيره ... ومن خلق الثالث؟ نقول آخر... وماذا بعد ذلك؟ فإنه بالتالي لابد أن نصل في النهاية إلي ذات لا بداية لها ولا خالق لها، هذه الذات التي لا بداية لها ولا خالق لها هي الذات الإلهيه .

ثالثا : من الذى يُحيي ويُميت؟

أولا : ماذا يقول العقل والمنطق ؟

إن الحياة والموت من الحقائق الواضحة التى نشهدها كل لحظة , والإنسان الذى فضله الله على كثير من خلقه لم يحدد يوم مولده ولا يوم وفاته ولم نجد إنسانا وهب الحياة لإنسان آخر ' ولو كان الأمر كذلك لكان الأولى أن يهب الحياة لنفسه ولعصِم نفسه من الموت ولظل أمام أعين الناس يمارس حياته إلى الأبد لكن الموت كأس يتجرعه كل مخلوق , والحقيقة التى ليس لها أى إستثناء والتى لا تحتاج إلى برهان أن كل من يعيش على الأرض حينما ينتهى أجله يتوفاه الله ثم يختفى عن الوجود , والله وحده هو الذى يهب الحياة لخلقه ولأجل محدد ووقت معلوم لا يعلمه إلا الله ,أى أن الله هو الذى يُحيي ويُميت.

الله وحده هو الذى يهب الحياة للأجنة فى بذور النباتات والله وحده هو الذى يهب الحياة للأجنة فى البيض [1]وفى أرحام الأمهات والله وحده هو الذى يهب الحياة لكل حى مهما إختلفت المسميات [2]

ومع أن الله قد أيد رسله بمعجزات منها إحياءالموتى , إلا أن كل ذلك كان بإذن الله , فسيدنا إبراهيم عليه السلام دعا أربعة طيور مذبوحة فإذا بهن يأتونه سعيا بإذن الله , وسيدنا موسى عليه السلام أحيا قتيلا فذكر إسم قاتله ثم فارق الحياة وكل ذلك بإذن الله , وسيدنا عيسى عليه السلام أحيا سام ابن نوح وأحيا العُزير ونطق كل منهما بكلمات ثم فارق الحياة وكل ذلك بإذن الله .... وفى هذه المعجزة عادت الروح إلى الجسد لدقائق ثم فارقته وكل ذلك بإذن الله ليرى المنكرون للبعث أن الله قادر على إحياء الموتى , وأن الله وحده هو الذى يُحيي ويُميت وأن قدرة الله بلا حدود . والمعجزة الأعجب من السابقة أن عصا سيدنا موسى عليه السلام كانت عصا خشبية يابسة لا حياة فيها فلما

---

1 تتكون الأجنة فى البيض المُخصب فى حالة الأسماك والبرمائيات (مثل الضفادع) والزواحف والطيور والحشرات

2 يُقال فى النبات تكاثر خضرى .. وتكاثر جنسى...إلخ

ويُقال فى الإنسان أو الحيوان تكاثر صناعى ويُقال طفل أنابيب ..و إخصاب مجهرى .. ويُقال إستنساخ ... إلخ

ألقاها سيدنا موسى أمام السحرة إنقلبت حية تسعى بإذن الله وابتلعت كل الحبال والعصى التى ألقاها السحرة , وحينما أمسكها سيدنا موسى عادت عصا خشبية لم يتغير فيها أى شئ رغم أنها إبتلعت كل الحبال والعصى التى ألقاها السحرة . والمعجزة الأكثر عجبا من السابقتين أن سيدنا صالح عليه السلام دعا الله أن تتحول صخرة صماء بلا روح إلى ناقة وإستجاب الله له فتحولت الصخرة الصماء إلى ناقة بإذن الله وكانت ناقة كاملة ناضجة وكان وليدها فى بطنها وبعد أيام ولدته على مرأى ومسمع من القوم جميعا , وكانت ترعى وتشرب وكان القوم يشربون لبنها .... وكل المعجزات التى أيد الله بها رسله هى دليل على كمال قدرة الله وأن الله وحده هو الذى يُحيي ويُميت .

ثانيا : ماذا يقول العلم ؟

إن الخلية الحية هى الوحدة الأساسية لكل الكائنات الحية ومكونات الخلية الحية من عناصر ومركبات معروفة تماما وبدقة ولقد حاول العلماء أن يصنعوا الخلية الحية من مكوناتها لكنهم عجزوا , لقد عجزوا أن يحولوا العناصر الجامدة التى هى جمادات إلى مادة حية تتغذى وتنمو وتتنفس ..... إلخ

لقد عجزوا عن تصنيع خلية دم واحدة , **لقد عجزوا لأن الله وحده هو الذى يهب الحياة ولأجل محدد فالله وحده هو الذى يُحيى ويُميت**

رابعا : من المهيمن على كل الوجود ؟

ماذا يقول العقل والمنطق ؟

إن الله هو الخالق لكل الوجود , معنى ذلك أنه المهيمن وحده على كل الوجود .

من ذا الذى بمشيئته تجرى الرياح وتنزل الأمطار؟!
من ذا الذى بمشيئته تنبت البذور وتنضج الثمار؟!
من ذا الذى بمشيئته تدور الأرض فيتعاقب الليل والنهار؟!
أما من إلهٍ يأتينا بليلٍ دائمٍ فيدوم على غيرنا النهار ؟!
من ذا الذى بمشيئته تجرى فى أفلاكها النجوم والأقمار؟!
أما من إله غير الله يوقِف نجما أو يغير له المسار ؟!
لكنها مشيئة الله وحده .. فهو وحده المهيمن الجبار

ماذا يقول العلم ؟

إن الكون بما فيه من نجوم وكواكب وأقمار , وبما فيه من صخور وماء وهواء ونباتات وحيوانات كلها تتكون أساسا من عناصر ومركبات , كما أن الكائنات الحية نباتية أو حيوانية تتكون أساسا من خلايا حية وبها عناصر ومركبات , وكل العناصر والمركبات والخلايا الحية فى كل الكائنات الحية تخضع لقوانين لم يضعها بشر ولكن وضعها الله , أى أن العناصر والمركبات والخلايا فى

كل الكائنات الحية لا تخضع لإرادة الكائن الحى لكنها تخضع لقانون إلهى .. أى أنها خاضعة لله وحده .. أى أنه الله وحده هو المهيمن على كل الوجود
وعلاوة على ماسبق فإنه يحدث فى جسم الكائنات الحية حيوانية أونباتية عدد لا حصر له من العمليات الحيوية وغيرها , وكل هذه العمليات تحدث بدون إرادة الكائن الحى ولكنها بإرادة الله وعنايته .. فالإنسان مثلا تحدث فى جسمه عمليات حيوية وغيرها لا حصر لها ولا دخل له فيها ولكنها تحدث بإرادة الله وعنايته منها :

1- إنسان العين (حدقة العين) تضيق فى الضوء الساطع وتتسع فى الضوء الخافت لتكون الرؤية واضحة ... وهذا يتم بإرادة الله وعنايته.
2- إنقباض المعدة وإنبساطها , والحركة الدودية للأمعاء لا دخل للإنسان فيها وتتم بإرادة الله وعنايته.
3- الغدد (اللعابية – المعدية – المعوية – البنكرياسية ... إلخ) تُفرز العصارات والهرمونات ولا دخل للإنسان فى ذلك ولكنها تتم بإرادة الله وعنايته .
4- القلب يضخ الدم ثم يعود إليه من كل أنحاء الجسم ولا دخل للإنسان فى ذلك وتتم بإرادة الله وعنايته .
5- كرات الدم الحمراء تنقل اللأكسجين من الرئتين الى كل خلايا الجسم ثم تعود بثانى أكسيد الكربون من الخلايا الى الرئتين ولا دخل للإنسان فى ذلك وتتم بإرادة الله وعنايته .
6- كرات الدم الحمراء تتجدد كل ثلاثة شهور ولا دخل للإنسان فى ذلك وتتم بإرادة الله وعنايته.
7- كرات الدم البيضاء تعمل على قتل الميكروبات والجراثيم ولا دخل للإنسان فى ذلك وتتم بإرادة الله وعنايته.
8- الكبد فى وجود الأنسولين يقوم بتخزين السكريات المهضومة ثم إعادتها عند الحاجة إليها , كما يقوم الكبد بوظائف هامة ضرورية للإنسان ولا دخل للإنسان فى ذلك وتتم بإرادة الله وعنايته .
9- الكليتان تقوم بالتخلص من الماء الزائد والأملاح الزائدة والضارة والتخلص من البولينا لحماية الجسم من التسمم وكل ذلك بإرادة اله وعنايته .
10- عمليات هضم الغذاء وإمتصاصه وتحوله الى خلايا وكل عمليات الهدم والبناء التى تتم داخل الجسم لا دخل للإنسان فيها وتتم بإرادة الله وعنايته .

إن كل العمليات الحيوية وغيرها لا دخل للإنسان فيها بل إنه لا يحسها ولا يشعر بها , ولو تركها الله لإرادة الإنسان بعد ولادته أوبعد نضجه وبلوغه لما إستمرت حياته

- لعجزه عن القيام بهذه العمليات كلها فى آن واحد
- ولو منحه الله القدرة على أدائها لغفل وسها عن أداء الكثير منها
- ولنومه ,لأنه فى نومه يفقد السيطرة على جميع أجهزته

ولأن الله قادر ولأن الله لا يغفل ولا ينام ولأن رحمة الله وسعت كل شئ فلقد تكفل بها الله وحده , لأن الله هو الكفيل والله هو المهيمن على كل شئ.

خامسا : هـــــل الله له الوجود الأزلى الأبدى ؟

1) **ماذا يقول العقل والمنطق ؟**

إن الله هو الخالق ... والخالق لابد أن يكون قبل المخلوق ... لأن الصانع لابد أن يكون قبل الصنعة ... ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يسبق المخلوق خالقه لذلك فالله هو الأول الذى ليس قبله شئ لأنه خالق كل شئ أى أن الله له الوجود الأزلى والأزل ليس له بداية وكل ما ليس له بداية ليس له نهاية أى أن الله له الوجود الأزلى الأبدى .

2) **ماذا يقول العلم ؟**

لقد ثبت علميا أن الكون له بداية لأنه مازالت به حرارة تساعد على إستمرار الحياة ... ولو أن الكون أزلي لنفدت حرارته وأصبح باردا لا يصلح للحياة " تفاصيل أخرى فى موضوع الكون".. وما دام الكون له بداية مهما بعدت فلابد له من مُبدأ .. ولأن الكون هائل للغاية فلابد من قدرة هائلة للغاية هى التى بدأته وهذه القدرة أزلية .. هذه القدرة الأزلية هى قدرة الله ...أى أن الله وحده له الوجود الأزلى أى أنه الأول بلا إبتداء ..ومن الحقائق المعروفة أن كل ما له بداية له نهاية .. وكل ما ليس له بداية ليس له نهاية وما دام الله هو الأول بلا إبتداء فهو الأخر بلا إنتهاء ... أى أن الله له الوجود الأزلى الأبدى .

سادسا : هـــــل الله يلد أو يولد ؟

1) لقد تأكد بالعقل والعلم بأن الله واحد ... وهذا يدل على أنه لم يلد ولم يولد .

2) لقد ثبت أن الله أزلى أى أنه الأول الذى ليس قبله شئ أى أنه لم يولد ومعنى ذلك أن الإله لا يولد لأنه الخالق إذا فالله لا يلد لأنه لو فرضنا جدلا أنه يلد لولد إلها ... والإله لا يولد إذا **فـــــــــالله لـــــــــم يلـــــــــد ولـــــــــم يولـــــــــد** .

سابعا : هـــــل الله يتغير ؟

لقد ثبت علميا أن الكون قائم على أساس التغير .. لأن الكون له بدايه وكل ما له بداية لابد له من نهاية وهذه من صفات المخلوقات .. فالشمس مثلا تتناقص كتلتها كل ثانية وعندما تنفد كتلة الشمس تنفد حرارتها وتختفى الشمس وتنتهى الحياة .. والأرض أيضا تتغير فالأرض قديما ومنذ حوالى 250 مليون سنة كانت كتلة واحدة ثم إنشقت هذه الكتلة وكونت القارات ، ثم تباعدت القارات وأصبحت على وضعها الحالى .. كما أن الجبال والصخور تتغير لتعرضها لعوامل التعرية من أمطار ورياح ، كما أن القشرة الأرضية تتعرض للصدوع والزلازل والبراكين ، وتتعرض الشواطئ للتآكل ... أى أن الكون قائم على أساس التغير لأن الكون مخلوق وكل

المخلوقات يطرأ عليها التغير لكن الله الخالق فهو الأول بلا بداية وهو الآخر بلا نهاية .. لذلك **فـــــــــــــــــــالله لا يتغيـــــــــــــــــــــــر ولا تتغيـــــــــــر صـــــــــفات كمالـــــــــــه المطلـــــــــق .**

ثامنا : هــــــل الله يحده مكان أو يحده زمان ؟

1) ماذا يقول العقل والمنطق ؟

الله هو الأول قبل كل شئ لأنه خالق كل شئ ، وهو خالق المكان وخالق الزمان ، أى أن الله قبل المكان وقبل الزمان ، وسيفنى المكان وسيفنى الزمان ويبقى الله وحده لأن الله له الوجود الأبدى .. أى أن الله لا يحده مكان ولا يحده زمان ..

2) ماذا يقول العلم ؟

أ- الله هو خالق الكون .. أى أن الله هو الأول قبل كل شئ لأنه خالق كل شئ والكون كما سبق وعلمنا له بداية وله نهاية .. أى أن الكون سيفنى وتنعدم الحياة **{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّـــــكَ ذُو الْجَلَـــــالِ وَالْـــــإِكْرَامِ}** ســـــــورة الـــــــرحمن آيـــــــة 26-27.. أى أن الله قبل الكون والله وحده باق بعد فناء الكون أى أن الله لا يحده مكان .

ب- بعد أن خلق الله الكون وتكونت المجرات الكثيرة المتناثرة المتباعدة فى الفضاء الشاسع ، وبعدها بأحقاب.. وأحقاب سحيقة موغلة فى القدم لا يعلمها إلا الله ، تكونت الأرض سواء من إنفصالها من الشمس أو تكونها هى والشمس من إنفجار نجم كبير ، وبعد تكون الأرض بدأت حرارة الأرض تبرد حتى وصلت الى الحرارة التى هى عليها الآن والصالحة للحياة ، ولما كانت الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس فقد ظهر الليل والنهار نتيجة لدوران الأرض حول نفسها ، وظهرت الفصول الأربعة التى تُكون السنة نتيجة لدوران الأرض حول الشمس.. أى أن الزمن بدأ مع دوران الأرض حول الشمس .. ويقدر العلماء عمر الأرض بحوالى أربعة آلاف مليون سنة تقريبا وظهرت عليها الكائنات الحية نباتية وحيوانية ، وبعد ذلك بفترات طويلة للغاية ظهر الإنسان منذ حوالى مليون سنة تقريبا .. المهم أن الزمن بدأ مع دوران الأرض حول الشمس ومهما بلغ قِدم الزمن فإنه لا يساوى شيئا بالنسبة للأزل لأن الأزل لا بداية له .. كما أن الزمن لا يساوى شيئا بالنسبة للأبد لأن الأبد لا نهاية له ، تماما كما لو قلنا فى الرياضيات أن رقم صفرلا يساوى شيئا بالنسبة لما لا نهاية .. والزمن له بداية وله نهاية مع نهاية الكون وإنعدام الحياة على الأرض .. والله وحده له الوجود الأزلى... فهو قبـــــــــــــــــــــل الـــــــــــــــــــــــزمن

والله وحـــــــده لـــــــه الوجـــــود الأبـــــدى... فهـــــو بعـــــد الـــــزمن

أى أن الله لا يحـــــده زمـــــان وهـــــو خـــــالق الزمـــــان وخـــــالق المكـــــان.

تاسعا : هـــــل يمكن رؤية الله ؟

1) ماذا يقول العقل والمنطق ؟

- إن الله لا يحده مكان ولا يحده زمان ... فكيف تدركه الأبصار؟؟!!!

2) ماذا يقول العلم ؟

هناك أشياء خلقها الله نحس أثرها ولا نراها : .

- المجال المغناطيسى نحس أثره فى منطقة معينة محددة ولا نراه .
- الصوت نسمعه فى منطقة معينة وتختلف شدته ولا نراه .
- الضوء نحس أثره فى منطقة معينة فنرى به الأشياء وتختلف شدته من مصدر إلى آخر وحسب البعد عن المصدر ولكننا لا نراه .
- الجاذبية نحس أثرها وتتغير من كوكب إلى آخر وتتغير بين الأجسام حسب المسافة بينها وتتلاشى تماما عند الخروج من مجال جاذبية الأرض .
- الروح من خلق الله يظهر أثرها فى جسد الكائن الحى ولا تتعداه ولا نراها ولها قانونها الذى لا يعلمه إلا الله .

وكل الأشياء السابقة يظهر أثر كل منها فى مكان محدد وزمن معين ويخضع لقانون إلهى لا يحيد عنه.

فإذا كانت الأشياء السابقة يُسلم بوجودها الجميع رغم أنها لا تُرى , فلماذا ينُكر البعض وجود الله لأنه لا يُرى ؟؟!! إن المنكرين لوجود الله يقرون بوجود هذه الأشياء التى لا تُرى وفى الوقت نفسه ينكرون وجود الله لأنه لا يُرى !! مع أن أثر قدرة الله وإبداعه ظاهر فى الكون وفى كل مخلوقاته وقدرة الله من الأزل الى الأبد ولا يحدها مكان ولا زمان لأنها قدرة مطلقة وكل صفات كمال الله هى صفات مطلقة .. فالله من عظمته لا تدركه الأبصار .. لأن الله نور السموات والأرض .. والنور لا يُرى ..

إذا فالله لا تدركه الأبصار لأنه لا يحده مكان ولا يحده زمان ولأنه نور السموات والأرض والنور لا يُرى

إن الصفات السابقة ما هى إلا بعض من صفات كمال الله لأن صفات كمال الله لا تقبل الحصر ، والله وحده له صفات الكمال المطلق وهى صفات أزلية أبدية أى أنه لم يسبقها عدم ولا يلحقها تغير أوزوال مثال ذلك :

إن اسم الله الحى يعنى صفة الحياة الكاملة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والحكمة والرحمة والكرم والقدرة والسمع والبصر ...الخ وكل صفات الله لم يسبقها عدم ولا يلحقها تغير أو زوال

واسم الله القادر يعنى أيضا صفة القدرة الكاملة التى لم يسبقها عجز ولا يلحقها تغير أو زوال
واسم الله الغنى يعنى أيضا صفةالغنى الكامل الذى لم يسبقه فقر ولا يلحقة تغير أو زوال
واسم الله العليم يعنى أيضا صفة العلم الكامل ، وعلم الله محيط بكل شئ ولم يسبقه جهل ولا يلحقه تغير أو نسيان
واسم الله العزيز يعنى أيضا صفة العزة الكاملة التى لم يسبقها ذل أو هوان ولا يلحقها تغير أو زوال ..... الخ
وصفات كمال الله لا تقاس على شئ لأنها الأكمل والأعلى من كل شئ لأن الله ليس كمثله شئ ، والله وحده له الكمال المطلق وهو وحده الإله الحق وهو وحده الإله المستحق لأن نؤمن به ونعبده وأى شئ ليس له كل صفات الكمال المطلق مجتمعة فليس بإله ولا يستحق أن نؤمن به أو نعبده لأنه إما أن يكون من المخلوقات أو مجرد وهم وخيال.

وهكذا ونحن فى أوائل القرن الواحد والعشرين نجد أن العلم فى القرن العشرين قد توصل إلى حقائق تثبت أن الله واحد لا شريك له وهذا ما يقره العقل ويدعو إليه القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا

ففى القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى :

1- **{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ{35 }أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ{36}** سورة الطور

هذه الآية الكريمة ترد على المنكرين لوجود الله ردا كافيا شافيا فتسأل :
أخُلقوا من غير شئ ؟! بالتأكيد لا . بل لابد من وجود الخالق
أهم الخالقون ؟! بالتأكيد لا
أخلقوا السموات والأرض؟ ... بالتأكيد لا .. لأن السموات والأرض خُلقت قبل البشر بآلاف الملايين من السنين
إذا من الذى خلقهم وخلق السموات والأرض؟ إنه الله
والعقل والعلم يقران بوجود الله

2- **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{1} اللَّهُ الصَّمَدُ{2} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{3} وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ{4}**سورة الإخلاص.
{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ{22} سورة الأنبياء.
{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ{91} سورة المؤمنون.
{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} سورة الشورى من الآية 11

والعقل والعلم يقران بأن الله واحد لا شريك له ولم يلد ولم يولد وليس كمثله شئ فليس له ند أو نظير أو شبيه أو مساو.

3- ويقول سبحانه وتعالى **{الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ{1}** سورة الأنعام

{ هوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {24} سورة الحشر

والعقل والعلم يقران بأن الله وحده هو الخالق لكل شئ لأنه الأول قبل كل شئ وأن الله له كل صفات أسمائه الحسنى وله الكمال المطلق .

4- ويقول سبحانه وتعالى **{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{3}** سورة الحديد .

والعقل والعلم يقران بأن الله هو الأول الذى ليس قبله شئ وهو الآخر الذى ليس بعده شئ وهو الظاهر فوق كل خلقه وأثر قدرته وإبداعه ظاهر فى كل خلقه ... وهو العليم ببواطن الأمور فلا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو بكل شئ عليم .

5- ويقول سبحانه وتعالى **{هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {56 }** سورة يونس

{أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ {54 } سورة فصلت

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ {23 } سورة الحشر

والعقل والعلم يقران بأن الله يُحيى ويُميت وهو على كل شئ قدير وهو بكل شئ محيط وهو لا يحده مكان ولا يحده زمان وهو المهيمن على كل خلقه.

6- يقول سبحانه وتعالى **{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ {103 }** سورة الأنعام

والعقل والعلم يقران بأن الله من عظمته لا تدركه الأبصار لأنه نور السموات والأرض والنور لا يُرى .

وهذه هى عقيدة التوحيد التى يؤمن بها المسلمون والتى جاء بها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والتى شرعها الله لكل الأنبياء والمرسلين لقوله سبحانه وتعالى

{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } سورة الشورى من الآية 13

أوهـــام الغافـــــلين

إن كل رسل الله وأنبياءه دعوا الناس إلى عبادة إله واحد لا شريك له ولقد تأكد العقل والعلم إلى أن الله واحد ولا شريك لـه ولا إلـه غيره وهو القادر على كل شئ والمنزه عن كل نقص ولـه وحده الكمال المطلق وهو خالق السموات والأرض ، وبالرغم من كل ما تقدم من حقائق نجد من البشر من يدعى أنـه إلـه أو يدعى أتباعه أنـه إلـه أو إبن إلـه ، أو يزعم البعض أن الله هبط إلى الأرض وتجسد فى مخلوق من مخلوقاته سواء أكان حيوانا أو بشرا ، وبالرغم من أن هذه ما هى إلا أوهام باطلة توهمها الغافلون عن الحق إلا أننا سنسير معهم ونصغى إلى قول العقل والعلم .

أولا: ماذا يقول العقل والمنطق ؟

لقد ظهر سيدنا آدم عليه السلام منذ حوالى مليون سنة تقريبا ، وسيدنا آدم لم يعرف خالقا غير الله الذى خلقه وخلق من قبله الكون وما فيه من نباتات وحيوانات ، وسيدنا آدم عبد الله وحده وكل من جاء بعد سيدنا آدم من البشر لم يدع أحدهم أنه خلق آدم لأنه أبو البشر جميعا ولم يدع أحدهم أنه خلق الكون لأنه ولد فيه ، وبالرغم من ذلك فإن بعضا من البشر إدعى كل منهم إنه إله وكل من إدعى إنه إله أو إدعى أتباعه إنه إله كلهم جميعا من ذرية سيدنا آدم عليه السلام وكلهم ولدوا بعد سيدنا آدم بمئات الآلاف من السنين ، وسيدنا آدم عليه السلام مخلوق وكل من كان من ذرية سيدنا آدم فهو مخلوق فهل يلد المخلوق إلها؟؟!! إنه من غير المعقول أن يدعى مخلوقا إنه إله سواء خلق قبل سيدنا آدم أو خلق بعده ومن العجيب أن يدعى مخلوق من بنى آدم أنه إله مع أنه ولد بعد سيدنا آدم عليه السلام بمئات الآلاف من السنين ....

إن الله الحـــــــق هـــــــو الخـــــــالق لكـــــــل مخلـــــــوق

ومن المؤكد أن سيدنا آدم سأله أبناءه كما يسأل الأبناء أباءهم من الذى خلقنا وخلق الكون ؟.. هل يقول لهم إن الذى خلقنا وخلق الكون لم يولد بعد ؟؟!! .. هل من المعقول أن يكون الإلـه الذى خلق سيدنا آدم وخلق الكون من قبله يولد بعد سيدنا آدم بمئات الآلاف من السنين؟؟!! .. هل من المعقول أن يوجد المخلوق قبل أن يولد خالقه ؟؟!! .. هل من المعقول أن يلد المخلوق إلها ؟؟!! ... بالتأكيد أن سيدنا آدم قال إن خالقنا هو الله ولا إله غيره لأن سيدنا آدم لم يعرف ولم يسمع ولم يعبد إلـه غير الله ... فالله هو خالق السموات والأرض ، وكيف لسيدنا آدم أن يعرف أو يسمع ببشر من ذريته يولد بعده بمئات الآلاف من السنين ، وكل الأنبياء والرسل وكل الذين آمنوا بهم واتبعوهم عبدوا الله الحق الذى عبده سيدنا آدم عليه السلام ، وعلى الإنسان العاقل أن يؤمن بالله الحق الذى آمن به وعبده سيدنا آدم عليه السلام وتبعه فى ذلك كل الأنبياء والمرسلين

كما أن الذين يضلون الناس بغير علم والذين يستخفون بعقول الناس إبتكروا حيلة لصرف الناس عن عبادة الإله الحق ، وبالرغم من إقرارهم بأن الله الحق لـه كل صفات الكمال المطلق لكنهم زعموا أن الله الحق يحل فى مخلوق من مخلوقاته أيا كان هذا المخلوق حيوانا مثل البقر أو

يتجسد فى شكل بشر !!! ... ولم يقدموا دليلا واحدا على صدق زعمهم ، كما أن هذا الإعتقاد الخاطئ يتنافى مع الحقيقة التى أقروها من قبل وهى أن الله له كل صفات الكمال المطلق ومن بين هذه الصفات أن الله لا يحده زمان ولا يحده مكان ولا تدركه الأبصار ولا تتغير صفات كماله ، ولو إفترضنا جدلاأن الله يحل فى مخلوق أو يتجسد بشرا فأين عظمة الله وجلاله وقدرته وكبرياؤه وعزته وهيبته التى ظهرت على هذا المخلوق ؟؟!! .. إنه ظل مخلوقا عاجزا ضعيفا كما هو لم يتميز عن المخلوقات بأى شئ ، وما الذى يجعل الله العظيم الجليل القادر المتكبر فى علاه يحل فى مخلوق أو يتجسد بشرا ؟؟!! .. هل أراد بإمكانياته كمخلوق والتى لا تذكر إذا قورنت بقدرة الله التى لا نهاية لها أن يحقق للبشرية ما عجز عنه وهو إله ؟؟!!! .. هل عجز وهو إله فى السماء أن يتعرف على أحوال البشر فتجسد بشرا ليعرف أحوالهم عن قرب ؟؟!! .. هل عجز وهو إله فى السماء أن يسمع دعاء السائلين فتجسد بشرا ليسمع لهم ؟؟!! .. وهل فى مقدور إنسان أن يعرف أحوال كل فرد من البشر لحظة بلحظة فى شتى بقاع الأرض ؟؟!! .. ومنها أجنة البشر فى بطون الأمهات فى شتى بقاع الأرض ؟؟!! ..
لكن الله وحده فى الليلة الظلماء يسمع همس النملة ودبيبها مهما غاصت فى أملس الأحجار لكن الله وحده يرى كل مخلوق ويسمع نبضه ويعلم ما كل ما يخفيه من أسرار لكن الله وحده يهب الحياة لكل كائن ويقسم الأرزاق ويقدر الأعمار لأن الله فى علاه قادرعلى كل شئ لا يحده زمان ولا يحده مكان .. محيط بكل شئ لا تدركه الأبصار .. هو خالق السموات والأرض وما فيهن .. إنه الإله الذى عبده سيدنا آدم عليه السلام وأمن به كل المرسلين والأنبياء ولا إله غيره .

إن كل من إدعى إنه إله وكل من إتخذه أتباعه إله وكل من سيدعى أنه إله كل واحد منهم سبقه إلى الدنيا أجيالا كثيرة لا حصر لها ولا عدد سبقوه بمئات الآلاف من السنين ، وكل هذه الأجيال لم تؤمن به ولم تعرف إسمه ولا منهجه وكيف تؤمن به وهو لم يولد بعد ؟؟!!! ...
كل من سبقوه لم يؤمنوا به... فلم يولد ... ولم يكن له إسم من الأسماء
كل من سبقوه لم يسمعوا به..... فلا هو من الأموات ولا من الأحياء
معنى ذلك أن كل الأجيال التى سبقته الى الدنيا والتى لا حصر لها ولاعدد لن تنال الرحمة والمغفرة من هذا الإله المزعوم لأنها لم تؤمن به ولم تعرفه !! ما ذنب كل هذه الأجيال لكى تحرم من رحمة ومغفرة هذا الإله المزعوم ؟!! هل ذنبها أنها سبقت هذا الإله إلى الدنيا ؟!! إن الذنب ذنبه لأنه تأخر عن الوجود ، ربما يدعى هذا الإله المزعوم أنه كان فى السماء قبل أن يولد على الأرض !! لو كان إلها حقا لما وُلد على الأرض ولظل إلها فى السماء ، وما الدليل على أنه كان إلها فى السماء ؟؟!! ولماذا لم يوحى إلى كل من سبقوه من الرسل من عهد آدم عليه السلام وحتى مولده إنه إله فى السماء وأنه هو الإله الحق ؟؟ !!! لماذا لم يوحى إلى الرسل أن يبلغوا للناس اسمه وشريعته ؟؟!!! كل هذا لم يحدث !!! ولماذا نزل إلى الأرض ؟؟!! هل عجز وهو فى السماء عن تحقيق أمر فى الأرض فنزل إلى الأرض ليحقق ما عجز عنه فى

السماء ؟؟!!! إن العجز ليس من صفات الإله الحق ، هل عجز عن هداية الناس وهو فى السماء فهبط إلى الأرض لهدايتهم ؟؟ !!! وهل إستطاع هداية الناس بعد نزوله إلى الأرض ؟؟!! فأصبحوا جميعاعلى ديانة واحدة !!! إن هذا لم يحدث ... والديانات كثيرة لا حصر لها ... وهذا يدل على أنه ليس بإله ..

أإلـــه يتـــرك الخلـــق لغيـــره .. ليتصـــرف فيـــه كيـــف يشـــاء؟!
أإلـــه يتخلـــى عـــن عرشـــه .. ويهـــبط بشـــرا إلـــى دار الفنـــاء؟!
أهبط ليجمع الناس على الهدى ؟؟ فما اجتمعوا !! فعجزه قبل الهبوط وبعده سواء؟!

وحينما ظهر على الأرض لماذا لم يظهر بصورته التى كان عليها فى السماء أو يظهر على الأرض فى صورة رجل كامل ناضج .

إن الملائكة الذين أُرسلوا من قبل الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا إبراهيم والذين أُرسلوا إلى سيدنا لوط ، والملاك الذى أُرسل الى السيدة مريم والملاك الذى أُرسل الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كل منهم تمثل رجلا كاملا فى لمح البصر ، كما أن الجن يمكن أن يتمثل بشرا كاملا فى لمح البصر ، معنى ذلك أن الملاك و الجنى كل منهما يتمثل بشرا كاملا فى لمح اليصر ثم بعد ذلك يعود الى حالته فهل اذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يتمثل بشرا تحتم عليه أن يخضع لقانون البشر فيمكث تسعة أشهر جنينا فى بطن أمه ليمر بمراحل نمو الجنين ثم يولد ثم يكون طفلا رضيعا ثم طفلا يحبو ثم طفلا يمشى ثم صبيا .... ثم فتى ... ثم رجلا ... ثم فى النهاية يلقى مصيره كبشر (يموت أو يقتل أو يقال أنه إختفى) .... هل هذا يُعقل ؟؟!!! الملاك والجنى يتمثل بشرا فى لمح البصر أما الإله فيعجز عما تقدر عليه المخلوقات !!! فأى إله هذا ..إن أول ظهور له كان على الأرض حينما كان جنينا فى بطن أمه ولم يُعلم عنه أى شئ يميزه عن أجنة البشر .. ولم يُعلم أنه سيكون إلها !!! وأثناء كونه جنينا ولمدة تسعة أشهر .. لم يكن يسمع ولا يبصر ولا يعقل ولا يقدر على شئ ...

أإلـــه يكـــون جنينـــا لا يعقـــل ولا يبصـــر ولا يســـمع النـــداء ؟؟ !!
كيـــف يســـمع أنـــين المرضـــى ويمـــن علـــيهم بالشـــفاء ؟؟!!
أإلـــه يكـــون حبيســـا عـــاجزا فـــى بطـــن أمـــه كالســـجناء ؟؟!!
كيـــف يعـــرف أحـــوال البشـــر وهـــم فـــى شـــتى الأنحـــاء ؟؟!!
أإلـــه يكـــون رضـــيعا يجـــوع ويتـــألم ويصـــرخ عنـــد البكـــاء ؟؟!!
وأثناء كونه جنينا لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل وليس له إرادة وكان غائبا عن الوجود ولمدة تســـعة أشـــهر فمـــن ذا الـــذى كـــان يـــدبر أمـــر الأرض والســـماء؟؟!!
مـــن ذا الـــذى كانـــت مشـــيئته تهـــب الحيـــاة لكـــل كـــائن وتهـــب لـــه الســـمع والإبصـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته تقســـم الأرزاق وتقـــدر الأعمـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته تســـوق الريـــاح وتنـــزل الأمطـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته بهـــا يتجمـــع المـــاء ســـحبا ثـــم يســـيل علـــى الأرض أنهـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته بهـــا يختفـــى الليـــل ويـــأتى النهـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته بهـــا تـــدور الشـــمس وحولهـــا الكواكـــب والأقمـــار؟

مـــــن ذا الـــــذى مشـــــيئته تنبـــــت الـــــزرع وتفـــــتح الأزهـــــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته تلبـــى حاجـــة المحتـــاج وكـــل مـــن دعـــا بالأســـحار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته تمحـــو للتائـــب ذنبـــه ولكـــل مـــن قـــال يـــا غفـــار؟
مـــن ذا الـــذى مشـــيئته أزليـــة قبـــل آدم أبديـــة بعـــد أن يســـدل علـــى الـــدنيا الســـتار؟
إنهـــا مشـــيئة الله وحـــده لا شـــريك لـــه ... وبعـــدها طويـــت الصـــحف وجفـــت الأحبـــار.

وبعد أن ولد الإله المزعوم ثم صار طفلا ثم رجلا شأنه كشأن كل البشر لم يتميز عنهم بشئ ، فهو يأكل ويشرب وينام كما أنه يبكى ويصاب بكل الشدائد التى جعلها الله إختبارا للبشر ثم يموت ولم يخلق أرضا ولا قمرا ولا ماءا ولا شجرا ، ربما قد يكون قد إكتفى هذا الإله المزعوم أن يطلق عليه اسم إله لفترة محدودة ومؤقتة ثم يموت فهو ككل البشر لم يجد للهرب من الموت سبيلا أما الله الحق فهو الدائم ، لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يموت وليس له مثيلا .
إن الإلـه الحـق هـو إلـه منـذ الأزل وإلـى الأبـد .. إن الإلـه الحـق هـو الله ولا إلـه غيـره.

لو أن كل ما كُتب أو سُجل أو صُور عن الديانات وكل ما رُوى عنها قد إختفى وإندثر أو أنه موجود لكن لا ينظر إليه ولا يُؤخذ به ، ثم تساءل البشر من هو خالقهم وخالق الكون ؟؟ لن يذكروا أى اسم من أسماء من سبقوهم فالذاكرة خالية منهم وماتوا وصاروا إلى الفناء ويكون الجواب هو أن الله هو الخالق وحده ولا إله غيره .

ثانيا: ماذا يقول العلم ؟

إن علماء الجيولوجيا يقدرون عمر الأرض بحوالى أربعة آلاف مليون سنة تقريبا والأرض كرة صغيرة لا تكاد تذكر من الكون الهائل المنظور ، وبعد تكون الأرض ظهرت عليها الكائنات النباتية والحيوانية والموجودة حاليا على الأرض ، وبعد ظهور كل الكائنات الحية على الأرض بأزمان طويلة جدا ظهر الإنسان ولقد حدث تغير فى بعض صفات الكائنات الحية والمقصود بتغير الصفات هو تغير فى صفات النوع الواحد ، مثلما حدث فى الإنسان ، فالإنسان الأول كان طويلا قوى الجسم مفتول العضلات كثيف الشعر أكثر مما هو عليه الآن ، وليس المقصود بتغير الصفات أن يكون هناك تطور من نوع إلى نوع آخر فهذا مستحيل لأن لكل نوع من الكائنات عدد معين من الكروموسومات والتى تسمى الصبغيات وعدد الصبغيات يختلف من نوع إلى آخر ، والصبغيات وعددها هو الذى يحدد النوع وصفاته الأساسية ، وهذا العدد المحدد الثابت من الكروموسومات الخاص بكل نوع لا يتغير مهما تغيرت الظروف أو تعددت الأجيال أى أنه من المستحيل أن يتطور نوع ليعطى نوعا آخر يختلف عنه فى عدد الكروموسومات وهذه حقيقة علمية ، ومعنى ذلك

أنـــــــــه يســـــــــتحيل أن ينجـــــــــب الحمـــــــــام نســـــــــورا
أو تنجـــــــــب العصـــــــــافير صـــــــــقورا
أو تلـــــــــد القطـــــــــط نمـــــــــورا
أو يلـــــــــد الإنســـــــــان طيـــــــــورا

.... لأن كل نوع ينجب نفس نوعه وهذه حقيقة علمية ثابتة صدقها العقل والواقع فلم نجد على مر الزمن نوعا أنجب نوعا آخر يخالفه فى كل الصفات ، وبالرغم من ذلك نجد أن بعضا من البشر يدعى كل منهم أنه إله بالرغم من أنه ولد من بشر!!...فهل يلد البشر إلها؟؟!!!.....ولو سلمنا جدلا بما جاء فى نظرية التطور فإنها تؤكد أن التطور لا يحدث فجأة بل يحدث بعد ملايين السنين لذلك فإنه يستحيل أن تثمر شجرة التين زنجبيلا ويستحيل أن نزرع اليوم عنبا فيصبح نخيلا ويستحيل أن تنجب النملة فيلا ...لذلك فإننا لم نجد على مر الزمن بشرا يلد ملاكا ويعيش هذا الملاك مع البشر عمرا ثم يموت أو يقال إنه أختفى !!!!.. ولم نجد على مر الزمن بشرا يلد جنيا ويعيش هذا الجنى مع البشر ثم يموت أويختفى !!.. ولم نجد على مر الزمن بشرا يلد نوعا آخر غير البشر ويعيش هذا الكائن الجديد مع البشرعمرا ثم يموت أو يختفى !!!... أى أننا لم نجد على مر الزمن بشرا يلد ملاكا أو جنيا أو أسماكا !!!..... فهل يعقل بعد ذلك أن يلد الإنسان إلها؟؟؟!!!

قد يقال أن الملاك من قبل الله سبحانه وتعالى حضر إلى الأم ثم نفخ فيها من روح الله لذلك أنجبت إلها !! أو ابن إله !!.. لكن الحقيقة أنها أنجبت بشرا له كل صفات البشر ولم يتميز عن البشر فى شئ فهو يأكل ويشرب وينام ويتألم كبقية البشر ، والجميع يعلم أنه بعد الزواج تتحد الخلية المذكرة للرجل مع الخلية المؤنثة للمرأة فى رحم المرأة وبعد ذلك يأتى الملاك من قبل الله فينفخ فيه الروح بأمر الله فهل كل بنى آدم آلهة ؟؟!!

كما أن سيدنا آدم عليه السلام بعد أن صوره الله رجلا كاملا ناضجا لم يبعث ملاكا لينفخ فيه من روحه .. بل نفخ فيه الله من روحه مباشرة .. وهذا لم يحدث لكل من إدعى أنه إله .. بل ولم يحدث لأى مخلوق غير سيدنا آدم عليه السلام ومع ذلك لم يدعى أحد أن سيدنا آدم إله !!!

إن الإلـــه خـــالق ... والبشـــر مخلـــوق ... فهـــل يلـــد المخلـــوق خالقـــه ؟؟!!!

إن كل من إدعى الإلوهية أو سيدعى الألوهية من المخلوقات فهو إدعاء باطل لأن الله وحده هو خالق الكون وخالق كل ما ظهر عليه من المخلوقات ولا خالق غير الله الذى لا إله غيره .

كيف نعرف اللـــــــــــــه

تعـــددت الـــديانات واختلفـــت الآراء.... فكثيـــر مـــن النـــاس عبـــدوا مـــا عبـــده الآبـــاء ... لـم يبحثـوا فـى ديـنهم ! أهـم علـى صـواب ؟ أم هـى طاعـة الآبـاء ؟ أم هـى سـطوة الأهـواء فمـــن النـــاس مـــن عبـــد الله ... ومـــنهم مـــن عبـــد مـــن دونـــه أســـماء فمـــنهم مـــن اتخـــذ الصـــنم إلهـــاً وهـــو مـــن صـــخور صـــماء ومـــنهم مـــن عبـــد الشـــمس والنجـــوم وهـــى جمـــادات لا تســـمع لهـــم دعـــاء ومـــنهم مـــن عبـــد العجـــل والبقـــر ... وهـــى حيوانـــات تـــذبح للغـــذاء ومـــنهم مـــن أتخـــذ فرعـــون إلهـــاً ... لكنـــه مـــات غريقـــاً فـــى المـــاء ... ومـــنهم مـــن أتخـــذ المســـيح إلهـــاً ... وهـــو نبـــى مـــن غيـــراب مثـــل آدم أول الأنبيـــاء لا تعجـــب فـــذكور النحـــل مـــن غيـــراب ... فـــالله قـــادر يخلـــق كمـــا يشـــاء[2] ومـــنهم مـــن أتخـــذ بـــوذا إلهـــاً ... ومـــنهم مـــن عبـــد البهـــاء وغـــدا يأتينـــا مـــن يقـــول أنـــا إلـــه مـــثلهم ... فكلنـــا أبنـــاء حـــواء !!!! عجبـــا أكلهـــم آلهـــة ؟؟!! لـــو اجتمعـــوا جميعـــا فلـــن يخلقـــوا ذبابـــة ولـــو عميـــاء عجباً أكلهم آلهة ؟! أكان آدم يعرف واحداً منهم ؟! وكيف يعرف من كان عدماً فى الخفاء الإلـــه الحـــق عبـــده آدم ... الإلـــه الحـــق هـــو خـــالق الأرض والســـماء

****

وغـــدا يأتينـــا مـــن يقـــول أنـــا إلـــه مـــثلهم ... فكلنـــا أبنـــاء حـــواء !!!! أإلـه تشـقى أمـه فـى حملـة وولادتـه ؟! أإلـه ترضـعه أمـه ؟؟؟!! أإلـه وتلـده حـواء ؟؟!! أحـواء تلـد إلهـاً خلقهـا ؟؟؟!! وخلـق كـل مـن سـبقها !!! فهـو الأول الخـالق لكـل الأشـياء ؟؟؟!! أإلـه ولا يعفـى أمـه مـن حملـه وولادتـه ؟! لمـاذا لـم يرسـل رسـولاً بشـراً أو ملاكـاً مـن السـماء أإلـه ولا يعفـى أمـه مـن حملـه وولادتـه ؟؟!! لمـاذا لـم يهـبط لـلأرض إلهـاً مـن السـماء ؟؟!!

****

قـــــالوا ابـــــن الله تجســـــد بشـــــراً !!! أيكـــون لله ولـــداً يعـــيش علـــى الأرض ولا يرقـــى إلـــى الســـماء ؟؟!! أيكـــون لـــه ولـــداً يشـــقى علـــى الأرض ويتعـــرض للابـــتلاء ؟؟!! لـــو كـــان لله ولـــداً مـــا تمكـــن منـــه الأعـــداء !!! لـــو كـــان لله ولـــداً مـــا عذبـــه!! أيعـــذب أبنـــه مـــن غيـــر ذنـــب وهـــو أرحـــم الرحمـــاء ؟؟!! لـــو كـــان لله ولـــداً مـــا جعلـــه بشـــراً ... ولا ملاكـــاً مـــن ملائكـــة الســـماء لـــو كـــان لله ولـــداً لميـــزه علـــى كـــل خلقـــه وجعلـــه الأســـمى فـــالله يصـــطفى كيـــف يشـــاء

---

[2] التكاثر البكرى هو شكل من أشكال التكاثر اللاجنسى يوجد فى إناث يتطور فيها الجنين أو البذرة بدون إخصاب من الذكور ويحصل طبيعيا فى بعض أنواع الكائنات مثل برغوث الماء والنحل وحشرة المن وفى بعض أنواع الزواحف والأسماك والطيور

لكـــن الله منـــزه عـــن صـــفات خلقـــه ... فهـــم يتزوجـــون ولهـــم أبنـــاء
والله لـــم يتخـــذ صـــاحبة ولا ولـــداً ... وكـــل الخلـــق عنـــده ســـواء

****

قـــــــالوا إن الله يحـــــــل فـــــــى بشـــــــر
أإلـــه ويعـــيش فـــى غرفـــة ... وعـــرش الله لا تســـعه أرض أو ســـماء ؟؟؟!!
أإلـــه ويعـــيش فـــى غرفـــة ... والنـــاس فـــى أقصـــى الأرض لا يســـمع لهـــم نـــداء ؟؟؟!!
أإلـــه ويعـــيش فـــى غرفـــة ... فـــلا يعلـــم مـــا يـــدبره النـــاس فـــى الخفـــاء ؟؟؟!!!
أإلـــه ولـــم يتميـــز علـــى بشـــر ... يولـــد ويعـــيش وتجـــرى فـــى عروقـــه الـــدماء ؟؟؟!!!
أإلـــه ولـــم يتميـــز علـــى بشـــر ... فـــإن أنتهـــى أجلـــه فـــلا يكـــون لـــه فـــى الـــدنيا بقـــاء؟؟؟!!

****

كم من رسول كذبه قومه .. وقالوا له ما أنت إلا بشر مثلنا ونريد رسولاً ملاكاً من السماء ؟!
فكيف يؤمن الكثير بإله من البشر ... ولا يؤمن بالله الخالق الدائم فى السماء ؟؟؟!!
أمخلـــوق ويعبـــد مخلوقـــاً مثلـــه ... أهـــذا هـــو منطـــق العقـــلاء ؟؟؟!!

****

وقـــالوا إن الله يحـــل فـــى بشـــر!! أإلـــه يتـــرك عرشـــه ليهـــبط بشـــرا لأرض الشـــقاء؟؟!!
وقـــالو إلـــه يحـــل فـــى بشـــر ليُضـــحى بنفســـه ! فلقـــد أخطـــأ آدم وهـــو لخطيئـــة آدم فـــداء !!
أهـــذه عدالـــة إلـــه ؟! فنُعاقـــب نفـــس بمـــا فعلـــه غيرهـــا.. وتكـــون لـــه فـــداء !!
إن كـــل نفـــس تُحاســـب عـــن نفســـها .. فهـــذا هـــو الحـــق وهـــذه هـــى عدالـــة الســـماء
لـــو كـــان إلهـــا حقـــا لغفـــر لآدم .. فـــالله رحـــيم يغفـــر لمـــن يشـــاء
لـــو كـــان إلهـــا حقـــا لغفـــر لآدم ولظـــل إلهـــا عزيـــزا فـــى الســـماء

****

أإلـــه لـــه القـــوة والكبريـــاء .. يحـــل فـــى واحـــد مـــن البشـــر الضـــعفاء ؟!
أإلـــه يحـــل فـــى بشـــر ضـــعيف .. فلـــم يخلـــص نفســـه مـــن قبضـــة الأعـــداء ؟!
أإلـــه لـــم يغفـــر لآدم ولـــم يُخلـــص نفســـه .. أيكـــون هـــو المخلـــص للبشـــرية جمعـــاء ؟!

****

أكـــان إلهـــا قـــادرا فـــى الســـماء فلمـــاذا لـــم يظـــل إلهـــا يـــدبر أمـــر الخلـــق كمـــا يشـــاء ؟!
أكـــان إلهـــا قـــادرا فـــى الســـماء فلمـــاذا عـــاش جنينـــا عـــاجزا فـــى ظلمـــة الأحشـــاء؟!
أكـــان إلهـــا قـــادرا فـــى الســـماء فلمـــاذا لـــم يهـــبط بشـــرا ناضـــجا مثـــل آدم وحـــواء ؟!

أكان إلها قادرا في السماء فلماذا تأخر بعد آدم أجيالا ليس لها إحصاء ؟!
لماذا لم يهبط مع آدم وحواء ليهب مغفرته للبشرية جمعاء؟!
لكن سبقه للدنيا أجيالا لا حصر لها .. ليس لهم في مغفرته رجاء
فكل من سبقوه لم يسمعوا به .. فلم يؤمنوا به ومنهم رسلا وأنبياء
أإله ولا يعدل بين خلقه؟! فالمغفرة لمن يؤمن به من بعده وكل من سبقوه هم التعساء!
لكن الله الحق رحمته وسعت كل شئ .. فغفر لآدم وباب المغفرة مفتوح حتى الفناء

****

وقالوا إن الله يحل في بقر !! أإله يحقر نفسه ويترك العظمة والكبرياء ؟!
وقالوا إن الله يحل في بقر !! ليُباع ويُشترى ومن جلده تصنع البشرية الحذاء !
وقالوا إن الله يحل في بقر تفترسه الضواري ؟ ويُساق ليُذبح وعلى النار يُجهز للغذاء ؟!
وقالوا إن الله يحل في بقر يُساق ليُذبح .. ويُوزع صدقة للفقراء !

****

كل ما ظهر على الأرض مخلوق ... خلقه الله من تراب وماء
كل ما ظهر على الأرض مخلوق ...يأكل ويشرب ويتنفس الهواء
على الأرض ولدوا جميعاً ... أكلوا وناموا ثم صاروا إلى الفناء
والإله الحق لم يلد ولم يولد ... والإله الحق له دوام البقاء
وهذا ما دعا إليه محمد ... وهذا ما آمن به كل الأنبياء
تعرف على الله بعقل وعلم ... فالله لا تحده أرض أو سماء
تعرف على الله بعقل وعلم ... فلقد جاء محمد لهداية البشرية جمعاء
دين محمد سلام وعدل ... فكل الناس أمام الحق سواء
لا إكراه في دينه ... فتوحيد الله اختيار لمن يشاء

وهكذا نرى أن كثيرا من البشر لم يستدلوا على الله الحق وعلى الإنسان أن يعرف الله الحق ويستدل عليه بأدلة العقل والعلم وفى موضوع **العقيدة الإلهية** أثبت العقل والعلم الحقائق الآتية:

أولا أن الله واحدولا إله إلا الله ، والله ليس له مثيل ولا شبيه وليس له مساو.

ثانيا أن الله وحده هو الخالق.

ثالثـا أن الله له الوجدود الأزلى الأبدى .
رابعـا أن الله لم يلد ولم يولد .
خامسا أن الله لا يتغير .
سادسا أن الله لا يحده مكان أو زمان .
سابعـا أن الله لا تدركه الأبصار .
ثامنـا أن الله هو الذى يُحيى ويُميت .
تاسعـا أن الله هو المهيمن على كل الوجود .

إن الصفات السابقة ما هى إلا بعض من صفات كمال الله الذى له وحده الكمال المطلق وهو وحده الإله الحق وهو وحده الإلـه المستحق لأن نؤمن بـه ونعبده وأى شئ ليس لـه كل الصفات السابقة مجتمعة فليس بإله وإنما هو من المخلوقات أو مجرد وهم وخيال .

وبالرغم من كل ما تقدم من حقائق واضحة فإن من البشر من يدعى إنـه إلـه أو يدعى أتباعـه إنـه إله أو ابن إله ، بالرغم من أنه من ذرية سيدنا آدم عليه السلام ، فإذا كان سيدنا آدم هو أبو البشر فهل من ذريته من يولد بعده بمئات الآلاف من السنين ويدعى أنه إله ، هل من المعقول أن يسبق المخلوق خالقه إلى الوجود ، هل يعقل أن يلد البشر إلها ؟!!

إننا لم نجد على مر الزمن بشرا يلد ملاكا أو يلد جنيا أو أسماكا !!

هل يُعقل بعد ذلك كله أن يلد البشر إلها ؟!! ولماذا ظل هذا الإلـه مختفيا ولم يُعلن عن نفسه من عهد آدم حتى وقت ظهوره ؟!! وما هذا الغرض الذى إضطر هذا الإله للظهور ؟!! وهل حقق الغرض الذى ظهر من أجله ؟!! وإذا لم يُحقق الغرض الذى ظهر من أجلـه وعجز عن تحقيقه فأى إلـه هذا الذى يعجز عن تحقيق إرادتـه؟!! وهل يُعقل أن يحل الله الحق فى مخلوق من مخلوقاته أيا كان هذا المخلوق حيونا مثل البقر أو يتجسد فى شكل بشر ؟!! .

هل عجز وهو فى السماء عن تحقيق أمر فى الأرض فهبط إلى الأرض ليحقق ما عجز عنه فى السماء ؟!!

أهـبط ليجمـع النـاس علـى الهـدى؟ فمـا إجتمعـوا ! فالـديانات عديـدة فـى كـل الأرجـاء ؟!!

أهـبط ليجمـع النـاس علـى الهـدى؟ فمـا إجتمعـوا ! فعجـزه قبـل الهبـوط وبعـده سـواء ؟!!

أإلــه يحقــر ذاتــه فيحــل فــى حيــوان .. يُبــاع ويُشــترى ويكــون سُــخرة الجهــلاء !!

ولـو إفترضـنا جـدلا أن الله يحـل فـى مخلـوق أو يتجسـد بشـرا فـأين عظمـة الله وجلالـه وقدرتـه وكبريائه وهيبته التى ظهرت على هذا المخلوق ؟!!

إنه ظل مخلوقا عاجزا ضعيفا كما هو لم يتميز عن المخلوقات بشئ .

إنــه مخلــوق لــم يتجســد فيــه غيــره .... فلــم تتبــدل فيــه ذ رة ولا عضــو مــن الأعضــاء

إنــه مخلــوق لــم يتميــز فهــو مــن تــراب ومــاء ..... ولــم يُخلــق مــن نــور كملائكــة الســماء

من كل ما تقدم يتضح أن الله الحق هو إله واحد لا شريك لـه ولا إلـه غيره .. لـه الوجود الأزلـى الأبدى .. ولا تدركـه الأبصـار.. ولـه كل صـفات الكمـال المطلـق وهـو وحـده المستحق للعبـادة ، لذلك فكل من يعبد إلها آخر غير الله الحق لا نطلب منه معجزة أو دليل يبرهن بـه علـى صـدق مـا هـو عليـه ، ولكـن نطلـب منـه أن يحـاور عقلـه ليتأكـد أن الإلـه الآخـر غيـر الله لـيس لـه صـفات

الألوهية ولا يستحق العبادة ولا يستحق الإيمان به لأنه إما وهما وإما من المخلوقات التى صفاتها هى :

1. كل ما له شبيه وكل ما له نظير وكل ما له مساو فهو مخلوق وليس بإله وأوجه التشابه كثيرة بين أفراد النوع الواحد ففى الإنسان يتشابه الكثير فى الشكل الخارجى وفى تركيب الأعضاء وفى وظائف الأعضاء ونفس الشئ فى كل الكائنات الحية لأنها مخلوقات .
2. كل ما له بداية وكل ما له نهاية فهو مخلوق وليس بإله ، فالشمس وهى من النجوم ، والأرض وهى من الكواكب وما عليها من صخور وجبال وبحار وأنهار وكائنات نباتية وحيوانية ، كل له بداية ظهر عندها ، وله نهاية إختفى أو سيختفى عندها فكلها مخلوقات .
3. كل ما يلد وكل ما يولد وكل ما يتكاثر وكل ما يتغذى وكل ما يتنفس وكل ما ينام وكل ما يُخرج وكل ما يموت أو يختفى .....كلها مخلوقات وليس منها إله .
4. كل ما يطرأ عليه أى تغير فى صفاته أو مظهره أو طبيعته أو تكوينه فهو مخلوق وليس بإله , لأن الله الحق لا يتغير ولا تتغير صفات كماله المطلق
5. كل ما يحده مكان وكل ما يحده زمان وكل ما يخضع لقانون فهو مخلوق وليس بإله ، أى أن كل ما له مكان محدد وكل ما يظهر فى زمن محدد وكل ما يخضع لقانون معين فهو مخلوق .
6. كل ما يدركه البصر فهو مخلوق وليس بإله ، أى أن كل ما يمكن رؤيته سواء بالعين المجردة أو بإستعمال وسائل أخرى فهو مخلوق .
7. كل ما فى الكون وكل ما نشأ عليه وكل ما ظهر فيه فهو مخلوق وليس بإله لأن الكون كله مخلوق فله بداية وله نهاية ويطرأ عليه التغير

وإن صفة واحدة فى الكائن من الصفات السابقة تكفى ليكون من المخلوقات .

فالنجم والكوكب كل منها لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يلد ولكن يكفى أن لكل منهما بداية ، ويكفى أن يكون لكل منهما نهاية ، ويكفى أن يطرأ على كل منهما التغير ، أى أن واحدة تكفى ليكون الكائن من المخلوقات .

وكذلك الصوت والضوء والجاذبية والمغناطيسية والروح يكفى أن يكون كل منها محدد بمكان ، ويكفى أن يكون كل منها محدد بزمان ، ويكفى أن يكون كل منها يطرأ عليه التغير ، ويكفى أن كل منها له بداية ، ويكفى أن يكون كل منها له نهاية ويكفى أن يكون كل منها يخضع لقانون .

والله وحده له الكمال المطلق وهو منزه عن كل نقص منزه عن كل صفات المخلوقات

إن أدلة العلم والمنطق ونحن فى القرن الواحد والعشرين تؤكد حقيقة **أن الله إله واحد لا شريك له .. وأن الله لم يلد ولم يولد .. وهو الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية .. وأنه وحده قادر على كل شئ ولا يعجزه شئ وليس كمثله شئ .. والله لا تدركه**

الأبصار .... وهذا ما دعى إليه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا والرسول محمد هو الأمى الذى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولم يجلس لمعلم فكيف عرف هذه الحقيقة؟

إن هذا يؤكد أن ما أبلغه لنا رسول الله هو وحى من عند الله .. وأن محمدا هو رسول الله حقا وأنه أصدق البشر

ومن أدلة صدقه قرآن إعجازه باق متجدد إلى أن يفنى البشر .

فسلام عليك يا أصدق البشر
جئت للناس بالهدى فأذوك بالكلام ورموك بالحجر
واليوم وغدا سنرى الغافلين عن الهدى يرمونك بسوء رسم وكل شئ منهم منتظر
ما عرفوا قدرك عند خالقهم فبعد طول ظلام جئت فانت النور المنتظر
ما عرفوا قدرك عند خالقهم فأنت المبعوث من الله رحمة للبشر
سلام عليك يا أصدق البشرفأنت خير من تحمل الأذى وخير من صبر
سلام عليك يا أصدق البشرفأنت خير من سامح الخصوم وخير من غفر

لذلك يجب على الإنسان العاقل ألا ينساق وراء أقوال معسولة أو مفاهيم براقة بل يستدل بالعلم والمنطق على الله الحق ويؤمن به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

من إعجاز القرآن الكريم

يا معشرالجن و الإنس

أيد الله كل رسول من رسله بمعجزه هذه المعجزه خاصة بقومه لا تتعداهم إلي غيرهم ... وهي معجزات حدثت وانتهت ولا تتكرر لأنها تنتهي بانتهاء الرسالة وموت الرسول ... من شاهدها وقت حدوثها آمن بها ... ومن لم يرها صدقها لأنها ذكرت في القرآن الكريم.

وكل رسول كانت معجزته تختلف عن منهجه فسيدنا موسى عليه السلام كانت معجزته العصا ... وكان منهجه وشريعته التوراة.

وسيدنا عيسى عليه السلام كانت معجزته إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ... وكان منهجه الإنجيل.

ولقد أيد الله سيدنا محمد ﷺ بمعجزات حسية كثيرة لكي تكون دليلاً علي صدق رسالته وليزداد المؤمنون إيماناً به وتصديقاً له.

كما أن الله قد خص سيدنا محمد ﷺ بمعجزات أخري منها معجزه خالدة باقيه ألا وهي القرآن الكريم ... وهو معجزه لقومه ولمن عاصروه ... وهو معجزه باقية لكل الأمم من بعد رسول اللهﷺ لأن رسالة سيدنا محمد ﷺ باقية مستمرة حتى قيام الساعة .

فلقد جاء فى القرآن الكريم آيات كثيرة تخبر عن حقائق علمية لم يصل إليها العلم إلا فى القرن العشرين أى بعد أكثر من أربعة عشر قرنا أى أن إعجاز القرآن مستمرا ومتجددا , ومن هذه الآيات :

{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ{33}

لكننا لا نستطيع أن نفهم معنى أقطار السموات والأرض إلا إذا عرفنا ماهو المقصود بالسموات ولقد تعددت آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن السماء أو السموات ، ولفظ السماء أو السموات فى القرآن الكريم يعنى كل ما يُسمى بسماء كما فى قوله سبحانه وتعالى :

1. **{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً }** سورة الفرقان آية (59) .
2. **{ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }** سورة النمل آية (64) .
3. **{ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }** سورة النمل آية (75) .
4. **{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }** سورة الحجرات آية (18) .

5. **{ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }** سورة لقمان آية (26) .

إلا إذا إتضح من معنى الآية أن لفظ السماء أو السموات يدل على معنى من المعانى الآتية :

1- **<u>كل ما يعلو الإنسان</u>**

لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ }** سورة الحج آية (15)

ويُفهم من هذه الآية أنه من كان يظن من الكفار أن الله لن ينصر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فليُمدد بحبل إلى السقف ثم ليخنق نفسه ولينظر هل هذا أذهب غيظه.

- **{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }** سورة البقرة آية (144) .
- **{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}** سورة إبراهيم آية (24) .

من الآيات السابقة يُفهم أن كل ما يعلو الإنسان فهو سماء، فسقف الغرفة هو سماء لمن فى الغرفة ، والفضاء الجوى سماء .

2- **<u>الغلاف الجوى للأرض</u>**

لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا }** سورة الرعد آية (17) .
- **{ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }** سورة الروم آية (48)

ويُفهم من هذه الآيات أن الله أرسل الرياح (فتُثير) فتسوق سحاب فيبسُطه (فى السماء) فى الغلاف الجوى كيف يشاء ويجعله (كِسفا) قطعا متراكمة فترى (الودق) المطر يخرج من خلاله فإذا أنزل الله المطر على من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ويفرحون.

- **{ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا{27} رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا{28} وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا{29} وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا30}** سورة النازعات الآيات من 27-30

ويُفهم من الآيات أن الله يُخاطب المنكرون للبعث والحساب بقوله هل إعادتكم الى الحياة بعد الموت أصعب أم خلق السماء ، فالله القادر هو الذى بناها ، رفع جرمها وجعلها مستوية لا خلل فيها (وأغطش) وأظلم ليلها وأظهر نهارها وضحاها والأرض بعد ذلك مع أنها موجودة إلا أنه الله جعلها تأخذ شكل الدحية (أى كروية) والواضح أن الأرض كانت موجودة قبل تكون الغلاف الجوى لكنها لم تتشكل بشكل الدحية إلا بعد تكون الغلاف الجوى ودورانها حول نفسها أمام الشمس ، وبذلك ظهر الليل والنهار ، ولقد أخبر القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا بأن الأرض كروية الشكل ولم تُعرف

هذه الحقيقة إلا بعد نزول القرآن بمئات السنين وهذا يُؤكد أن القرآن الكريم هو كلام الله وأن مبلغه هو رسول الله حقا ، كما يُفهم من الآيات السابقة أن المقصود بالسماء هو الغلاف الجوى الذى يحيط بالأرض ومن الحقائق المعروفة أن الغلاف الجوى يتحرك مع الأرض لذلك يظهر فيه الليل والنهار وتجرى فيه السحب ، والغلاف الجوى للأرض تتحرك فيه الطائرات وتسبح فيه الأقمار الصناعية سواء للأغراض الحربية أو العلمية أو للبث الإذاعى والتليفزيونى أو للإتصالات.

3- **الشمس**

لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }**

ويُفهم من الآية أن الشمس والأرض كانتا (رتقا) ملتصقتين وبقدرة الله (ففنتقناهما) فصلناهما عن بعضهما ، وجعلنا من الماء كل شئ حى ومن الحقائق العلمية أن الماء يدخل فى تركيب كل الكائنات الحية ، وأرجح النظريات العلمية تُؤكد أن الشمس والأرض كانتا جزءا واحدا ثم إنفصلتا عن بعضهما ، واستدلوا على ذلك بأن الشمس هى أقرب النجوم الى الأرض وان العناصر الموجودة فى الأرض هى نفسها الموجودة فى الشمس .

- **{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ}** سورة الروم آية (25)

ويُفهم من الآية أن من آيات قدرة الله تعالى أن السماء والأرض أى الكون كله مسخر للإنسان بأمر الله تعالى ، لكن الإنسان لا يعرف إلا أن الشمس مسخرة له بأمر الله فهى الأساس فى تكون مصادر الطاقة على الأرض ، وهى تبعث الحرارة والضوء اللازمين للحياة على الأرض ، وكذلك الأرض مسخرة للإنسان تمده بخيراتها وثرواتها ، لذلك يُفهم من الآيات السابقة أن لفظ السماء فى هذه الآيات يقصد به الشمس كما أن الشمس تعلو الإنسان ، وكل ما يعلو الإنسان فهو سماء .

إن الفهم السطحى قد يُظهر تضاربا بين الآيات الآتية :

- **{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ }** سورة الأنبياء آية (30) .
- **{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }** سورة البقرة آية (29) .

فيُفهم من الآية الأولى أن السموات (الشمس) والأرض كانتا جُزءا واحدا ثم إنفصلتا ويُفهم من الآية الثانية أن الله خلق الأرض أولا ثم السموات ، لكن يزول هذا التضارب إذا عرفنا أن المقصود بالسموات التى خُلقت بعد الأرض هى السموات السبع كما هو واضح من الآية الثانية

الفضاء الكونى (السماء الدنيا)

لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ }** سورة الصافات آية (6).
- **{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}** سورة الملك آية (5) .
- **{ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً}** سورة الفرقان آية (61) .

من الآيات السابقة يتأكد لنا أن المقصود بالسماء الدنيا أى القريبة منا هو الفضاء الكونى الذى زينه الله بالكواكب , وزينه بالنجوم المتوهجة كالمصابيح المشتعلة والتى تُرجم بها الشياطين إذا حاولت الخروج من السماء الدنيا كما أن الله جعل فى الفضاء الكونى بروجا أى مجموعات من النجوم تأخذ أشكالاً مختلفة وهى إثنى عشر برجا منها برج العقرب وبرج الميزان وبرج الحمل وبرج السرطان .... إلخ

وأقرب النجوم لنا هى الشمس وهى بمثابة سراج (مصباح) يبعث لنا الضوء والحرارة , كما يوجد فى السماء الدنيا القمر الذى يُنير الأرض بضوء الشمس الذى يعكسه لنا , والفضاء الكونى فضاء شاسع ترامت أطرافه وإتسعت جنباته وإنتظمت وتناسقت مكوناته , فضاء شاسع يسبح فيه عدد هائل من المجرات , ولقد ثبت علميا فى الآونة الأخيرة أن المجرات تتباعد عن بعضها وأن الفضاء الكونى يتسع وهذا ما أخبر به القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا لقوله سبحانه وتعالى :

{ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } سورة الذاريات آية (47) – المقصود بأيد أى بقوة

وهذا يؤكد أن القرآن هو كلام الله وأن مبلغه هو رسول الله , ومع أن المجرة الواحدة ضخمة للغاية .. ومع أن المجرات أعدادها هائلة إلا أنها لا تمثل إلا شيئا بسيطا بالنسبة للفضاء الكونى الذى تسبح فيه , ومثل المجرات بالنسبة للفضاء الكونى كمثل حِفنة من العدس بُعثرت فى المحيط , ومجرة درب التبانة التى تكون المجموعة الشمسية جزءا منها تحتوى على عدد لا حصر له من النجوم , وكل نجم يدور حوله مجموعة من الكواكب وإحتمال تصادم نجم مع آخر فى هذه المجرة كإحتمال تصادم سفينة فى المحيط الهندى مع سفينة أخرى فى المحيط الهادى لأن المسافة بين نجوم المجرة الواحدة مسافة شاسعة لا يتصورها عقل فمثلا المسافة بين الشمس والأرض حوالى 93 مليون ميل والمسافة بين الأرض وبين أقرب النجوم فى مجرتنا التى نحن جزء منها هى 30 ألف مرة قدر بعد الشمس والمسافة بين المجرات وبعضها مسافة هائلة أكبر من المسافة بين النجوم فى المجرة الواحدة , والأرض لاتكون إلا هباءة فى هذا الكون الشاسع نظرا لصغر حجمها فمع أن الشمس هى أصغر النجوم إلا أن حجم الشمس أكبر من حجم الأرض 1300000 مليون وثلاثمائة الف مرة , ومع أن الإنسان فى القرن العشرين تمكن من وضع تلسكوبات فى الفضاء لرصد ما فيه إلا أنهم تأكدوا أن هناك فى الكون أشياء كثيرة لا يمكن إدراكها أو معرفتها !

كما أنهم عجزوا تماما عن معرفة ما فى أعماق الكون المنظور أو معرفة ما فى أطرافه فما بالنا بما هو غير منظور , كما أنهم عجزوا تماما عن معرفة ما بعد الكون !

لقد وصل الإنسان الى القمر والقمر ما هو إلا ضاحية تابعة للأرض وربما يصل الإنسان الى المريخ أو يصل الى أى كوكب آخر من كواكب المجموعة الشمسية لكن هل يستطيع أن يصل الى الشمس وهى أقرب النجوم ؟! إن هذا هو المستحيل لأن :

- درجة حرارة الشمس على سطحها الخارجى ملايين الدرجات المئوية وفى باطنها نحو 20 مليون درجة ومجرد التحرك نحوها إن أمكن يكون الهلاك بعينه.
- المسافة بين الأرض والشمس 93 مليون ميل وهى مسافة هائلة إذا قُورنت بأكبر مسافة نعرفها وهى طول محيط الأرض الذى يبلغ حوالى 25 الف ميل .

فإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يصل الى الشمس فهل يستطيع أن يصل الى أقرب نجم لنا فى هذه المجرة والذى يبعد عنا حوالى 30الف قدر بعد الشمس ؟! كما أن درجة حرارته أعلى بكثير من درجة حرارة الشمس وإذا كان المستحيل أن يصل الإنسان الى الشمس أو الى أقرب نجم بعدها فى نفس المجرة فهل يستطيع أن يخرج من المجرة التى تتكون من عدد هائل من النجوم ؟! وإذا كان المستحيل الخروج من مجرتنا والتى نسبتها الى الفضاء كمثل حبة عدس فى المحيط فهل يستطيع الخروج من الفضاء الكونى (السماء الدنيا) ؟! إنه المستحيل وهذه حقائق علمية ثابتة عرفت فى النصف الثانى من القرن العشرين لكن القرآن الكريم أخبر عنها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ }** سورة ق آية (6).
- **{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ }** سور الرحمن آية (33) .

ويُفهم من الآيات السابقة أن السماء الدنيا المزينة بالكواكب والنجوم هى بنيان قوى ليس بها فروج (فتحات) , كما يفُهم أن الإنس والجن لن يستطيعوا أن (ينفذوا) يخرجوا (من أقطار) من جوانب أو أطراف السموات والأرض (الكون) إلا بسلطان , وكلمة سلطان فى هذه الآية لا تعنى سلطان العلم لأنه لو كان سلطان العلم لدخل فى إستطاعتنا ومعنى الإستثناء أنه ليس سلطان الإنس والجن وإنما هو سلطان الله ولو لم ترد كلمة سلطان لما صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما عُرج به الى السماء السابعة وما فوقها وكان ذلك بسلطان الله , لذلك فخروج الإنس أو الجن (من أقطار السموات والأرض) من الكون هو المستحيل وهذا ما أخبر به القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا وتوصل اليه العلم فى النصف الثانى من القرن العشرين , وهذا دليل جديد على أن القرآن هو كلام الله وأن مبلغه هو رسول الله وأن إعجاز القرآن مستمر ومتجدد مع الزمن وبذلك يتضح لنا أن السماء الدنيا يُقصد بها الفضاء الكونى وأن الإنس والجن لا قدرة لهم على الخروج من الكون

ولكن الجن والذى جعله الله أكثر قدرة وأكثر تفوقا من الإنسان[3] قد تمكن من الوصول الى مواقع فى الفضاء الكونى (السماء الدنيا) يمكنه منها إستراق السمع وأن يتخطفوا كلام الملائكة الذين

---

[3] لا غرابة فى أن يصل الجن الى مواقع فى السماء الدنيا ليسترق السمع ويختطف الكلام من ملائكة السماء الأولى فالإنسان وهو الأقل قدرة وتفوقا من الجن إستطاع وهو فى مكانه على سطح الأرض أن يكتشف الأهداف البعيدة ويحدد مكانها باستخدام الرادار واكتشف الكواكب والنجوم البعيدة باستخدام التلسكوب وتعرف على مكونات النجوم باستخدام المطياف واخترع أجهزة للإستشعار عن بعد

هم فى السماء الأولى دون أن يصل الى السماء الأولى والتى هى واحدة من السموات السبع المحفوظة (انظر السموات السبع)
وكان يحدث هذا قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد مولده فيقول سبحانه وتعالى :

- **{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً }** سورة الجن آية (8 و9).
- **{ إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ }** سورة الحجر آية (18).
- **{ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}** سورة الصافات آية (8 و9 و 10) .

ويُفهم من الآيات السابقة قول الجن :
إنا (لمسنا) عرفنا أن المواقع التى فى السماء الدنيا (الفضاء الكونى) والتى كنا نقعد منها مقاعد لنسترق السمع ونتخطف كلام ملائكة السماء الأولى قد مُلئت حرسا شديدا , ومن يحاول الوصول الى هذه المواقع الآن (بعد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم) يجدله شهابا (نجما) يترصده ويحرقه .
وقد يقول قائل ما الدليل على أن الجن لم ينفذوا من أقطار السموات والأرض؟
نقول له :
لو أن الجن تمكنوا من النفاذ والخروج من أقطار السموات والأرض أو حتى وصلوا إلى مواقع من السماء الدنيا والتى كانت تُمكنهم من إستراق السمع وتخطف كلام الملائكة , لأبلغوا المشعوذين والسحرة الذين يتعاملون معهم كل ما يسترقون من معرفة وغيب سيحدث فى المستقبل ولأصبحوا أصحاب الرأى والكلمة لمعرفتهم بكل ما هو غيب سيقبل علينا , فيخبروننا بمتى ستحدث الزلازل والبراكين ومتى ستهب العواصف وتهطل السيول ومتى ستكون سنوات الجفاف والقحط والأزمات المالية ومتى ستقع الحروب وما هى نتائجها ومتى ستنتشر الأمراض والأوبئة وما هى أمصالها وأدويتها ومتى ستقع الحوادث والجنايات ومن هم مرتكبوها .... الخ
لو حدث كل ما سبق لاستغنت البشرية عن كل العلماء والباحثين والخبراء والمحققين فى كل المجالات ولأصبح السحرة والمشعوذين هم أصحاب الرأى والكلمة العليا ..... لكن كل هذا لم يحدث وهذا رحمة من الله بالبشرية , إذا فلا قدرة للإنس والجن على الخروج من أقطار السموات والأرض كما أخبرنا القرآن الكريم على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

4- <u>السموات الســـــــــــبع</u>

لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }** سورة البقرة آية (29) .
- **{ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**

فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } سورة فصلت الآيات من (9) الى (12) .

- **{ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً }** سورة النبأ آية (12) .
- **{ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ }** سورة الملك آية (3) .
- **{ وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ }** سورة الأنبياء آية (32) .

ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخارى فى صحيحه باب المعراج :
إنطلق بىّ جبريل حتى أتى السماء الدنيا (الأولى) فاستفتح فقيل : من هذا ؟
قال : جبريل
قيل : ومن معك ؟
قال : محمد
قيل : وقد أُرسل إليه ؟
قال : نعم
قيل : مرحبا فنعم المجئ جاء ..... ففتح , فلما خلصت فإذا فيها آدم
فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه .... فسلمت عليه , فرد السلام , ثم
قال : مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ... ثم صعد حتى أتى السماء الثانية ..... الخ
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ويُفهم مما سبق أن الله خلق الأرض وما عليها من جبال وغيره وما فيها من ثروات وأرزاق ثم خلق سبع سموات شديدة قوية محكمة وهى سقفا محفوظا من كل شيطان (إنس أو جن) وهى سموات طباقا فوق بعضها كما هو واضح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
كما أن هذه السموات السبع هى مكان الملائكة وبعض الأنبياء والمرسلين .
لقوله سبحانه وتعالى :

- **{ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً }** سورة الفرقان آية (25) .
- **{ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ }** سورة القدر آية (4) .
- **{ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى }** سورة النجم آية (26) .

ولكن أين هذه السموات السبع ؟
إن العلم لم يصل بعد لمعرفة السموات السبع , وهذا ليس غريبا فالعلم ظل قرونا طويلة لا يعرف شيئا عن سطح القمر رغم أن القمر ما هو إلا ضاحية تابعة للأرض , ولم يعرف معلومات مؤكدة عن القمر إلا فى النصف الثانى من القرن العشرين , كما أن العلماء الألمان قد اكتشفوا نجما فى الفضاء وقدروا عمره بعشرة ملايين سنة أى أن هذا النجم ظل مجهولا للإنسان ولم يُعرف إلا فى عام 2008 م
كما أنه نُشر فى الأهرام بتاريخ 2009/12/18 فى الصفحة الثانية أن علماء جامعة هارفارد الأمريكية أعلنوا هذا الأسبوع عن إكتشاف كوكب جديد غنى بالمياه وحجمه أكبر من حجم

الأرض مرتين ونصف كما أنه يدور حول نجم أقل إشعاعا وأصغر من الشمس ويقع هذا الكوكب على مسافة 40 سنة ضوئية من الأرض
كل الحقائق السابقة ظلت مجهولة للإنسان قرونا طويلة
فلا عجب أن تكون السموات السبع غير معروفة للإنسان حتى الآن !! .

لمحة خاطفة عن بعض الأنبياء ومعجزاتهم

سيدنا نوح كذبه قومه ... وكانوا يستهزئون بالمؤمنين الفقراء
فأوحى اليه ربه أن أصنع الفلك واحمل ... فيها زوجا من كل نوع من الأحياء
ثم تفجرت من الأرض الماء ... وانهمرت بالسيول السماء
فنجى الله المؤمنين ومن معهم من الكائنات ... وغرق الجبابرة الأغنياء

* * * * *

وسيدنا صالح سأله قومه معجزة لكى يؤمنوا ... فسأل الله أن تتحول صخرة إلى ناقة عشراء
فاستجاب له ربه وتحولت الصخرة الى ناقة عشراء لكنهم ازدادوا فى الاستهزاء
وبعد أيام ولدت الناقة وكانت ترعى وتشرب ... وتدر لبنا يشرب منه القوم ومعهم الفقراء
فكانت معجزة واضحة يؤمن بها من كان ... له عقل ولو كانت عيونه عمياء
فعقروا الناقة كفرا وتجبراً فأخذتهم الصيحة ... فأصبحوا جثثا خامدة بعد أن كانوا من الأحياء

* * * * *

وسيدنا يونس عندما يئس من ايمان قومه ... خرج غاضبا واستقل سفينة تمخر الماء
لكن من كثره الركاب عبثت ... بالسفينة الأمواج والأنواء
ولانقاذ السفينة اقترعوا لإلقاء ... واحدا فى الماء وكان هو الفداء
فابتلعه الحوت وظل يونس يسبح الله ...رغم أنه فى ضيق وظلماء
فاستجاب له ربه ... فنبذه الحوت فى العراء
وغمره ربه برحمته فأنبت عليه شجرة يقطن ... تظله من حرقة الشمس ولفح الهواء
فعاد الى قومه فآمنوا جميعا ... وكانوا من الصالحين الأتقياء

* * * * **

وسيدنا ابراهيم وهبه الله بعد الشيخوخة ... اسماعيل فكان خير عطاء
ووهبه الله من رحمته اسحق نافلة ... ومن بعده يعقوب وكلهم انبياء
سيدنا ابراهيم رأى فى المنام انه ... يذبح اسماعيل وهو أكبر الأبناء
فإستشار اسماعيل فى الذبح ... فأطاعه فهو من الصالحين الأتقياء
ولما هم بالذبح طاعة لربه ... جاءه كبش الفداء هبة من رب السماء

* * * * * *

سيدنا ابراهيم وجد قومه... يعبدون أصناما من صخور صماء
ابراهيم تأمل فى السماء فوجد ... نجوما وكواكب تلمع فى الفضاء
ووجد شمسا اكبر منهم ... لكنها تختفى فى المساء
كلها تلمع وتتوهج أوقاتا ... لكنها تختفى ومصيرها الفناء
وابراهيم يبحث عن الله أزلى ... قبل آدم ويكون له دوام البقاء
فوجد الله ... فهو الدائم القادر ... وهو خالق الأرض والسماء
فدعا قومه لعبادة الله فقال له عمه ... آزر لئن لم تنته لتكونن من المرجومين
فقال لهم ابراهيم ان اصنامكم لا تضر ... ولا تنفع وانا ذاهب الى ربى سيهدين
ابراهيم قام بتكسير اصنامهم ... الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
وقال لهم ابراهيم استهزاء اسئلوا ... كبيرهم وهم يعلمون انهم لا ينطقون
فأوقدوا لابراهيم نارا ... تأججت فى عناء السماء
والقوه فى النار بعد ان قيدوه ... حتى لا يكون من الهاربين
وجاءه جبريل يسأله حاجته؟ ... قال الله اعلم فهو السميع العليم
فقال الله للنار كونى بردا وسلاما ... على ابراهيم واثنينا عليه فى العالمين

* * * * * *

وأفرد القرآن سورة لسيدنا يوسف فهو ابن يعقوب ... ابن اسحق ابن ابراهيم وكلهم أنبياء
يوسف أحبه يعقوب لأنه الصغير وظن اخوته ... أنه المفضل مع أنهم أنفع الأبناء
يمشون سعيا وراء انعامهم فهم فى كبد ... طوال اليوم من الصباح الى المساء
أرادوا به كيدا لغيرتهم فدبروا حيلة جعلوها فى الخفاء ... وضعوه فى فجوة فى بئر فالتقطته سيارة تطلب الماء
باعوه للعزيز فى مصر بثمن ... بخس وهذا حال العبيد والاماء
أراد الله به رحمة فانتشله من الصحراء ... وتربى فى بيت أمير الأمراء
امرأة العزيز غلقت الأبواب أمانا ... وراودته عن نفسه وأظهرت له كل إغراء
هيأت نفسها له فاستعاذ ... بربه فعصمه الله من البغاء
وشاع الخبر فى المدينة ... وتناقلته تجمعات النساء

أرادت إمـــــرأة العزيـــــز أن تبـــــرر فعلتهـــــا ... فجمعـــــت عنـــــدها نســـــاء الأمـــــراء
أعطـــت لكـــل واحـــدة مـــنهن ســـكينا فلمـــا ظهـــر يوســـف ... جـــرحن أيـــديهن ممـــا عليـــه مـــن البهـــاء
يوســـــف لـــــم يمـــــل الـــــيهن ... فهـــــو معصـــــوم لأنـــــه مـــــن الأنبيـــــاء
خيـــــروه امـــــا الا ســـــتجابه لهـــــن ... وأمـــــا أن يعـــــذب مـــــع الســـــجناء
يوســـــف فضـــــل عـــــذاب الســـــجن ... علـــــى المتعـــــة والبغـــــاء
ودخـــــل معـــــه الســـــجن فتيـــــان ... وجـــــداه مـــــن الصـــــالحين الاتقيـــــاء
فـــــدعاهما الـــــى عبـــــادة الـــــه واحـــــد ... فـــــالله واحـــــد بـــــلا شـــــركاء
وبشـــــر أحـــــدهما بأنـــــه ســـــيخرج ... مـــــن الســـــجن وســـــيقدم للملـــــك الســـــقاء
ولمـــــا رأى الملـــــك فـــــى المنـــــام ســـــبع بقـــــرات ... ســـــمان يـــــأكلهن ســـــبع بقـــــرات عجفـــــاء
أتـــــى بيوســـــف ففســـــر لـــــه حلمـــــه ... واوضـــــح لـــــه كـــــل الأمـــــور بجـــــلاء
وامـــــرأة العزيـــــز عـــــاد لهـــــا صـــــوابها ... فأكـــــدت لهـــــم انـــــه مـــــن الأبريـــــاء
فكلمـــــه الملـــــك وحـــــاوره ... فـــــاذا هـــــو واضـــــح الصـــــدق ووجـــــده خيـــــر الأمنـــــاء
وصـــــار يوســـــف بعـــــدها وزيـــــرا ... فهـــــو أبـــــرع الـــــوزراء
وضـــــم أبـــــواه واخوتـــــه اليـــــه فـــــى مصـــــر ... فبعـــــد الجفـــــاء صـــــاروا اخـــــوه احبـــــاء

* * * * * *

اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم فى العالمين
انك حميد مجيد

معجزات الأنبياء

فقـــــوم صـــــالح كـــــذبوه ... وطلبـــــوا معجـــــزة واضـــــحة كالضـــــياء
صـــالح ســـأل ربـــه أن تتحـــول الصـــخرة ناقـــة ... ليـــؤمن قومـــه فلقـــد تملكهـــم الكبريـــاء
تحولـــت الصـــخرة أمـــام ... أعـــين القـــوم الـــى ناقـــة عشـــراء
وبعـــد ايـــام ولـــدت ومـــن لبنهـــا ... شـــرب القـــوم ومعهـــم الضـــعفاء
لقـــد كانـــت معجـــزة لصـــالح ... لكـــى يـــؤمن قومـــه بـــرب الســـماء

* * * * * * *

وابـــراهيم جمـــع طيـــورا مختلفـــة ... الشـــكل والألـــوان جمعهـــا بـــأمر الســـماء
ابـــراهيم ذبـــح الطيـــور بيديـــه ... وخلطهـــا ثـــم قســـمها أربعـــة أجـــزاء
أبعـــد كـــل جـــزء عـــن الآخـــر ... ليـــرى بنفســـه تحـــول المـــوتى الـــى أحيـــاء
ثـــم دعـــاهن فأتينـــه ســـعيا ... طاعـــة لله لا طاعـــة لأبـــو الأنبيـــاء

* * * * **

وعصـــى موســـى تســـعى حيـــة... وكانـــت فـــرع شـــجرة جـــف منهـــا المـــاء
فابتلعـــت آلاف الأحبـــال والعصـــى ... ولـــم يتغيـــر شـــكلها وظلـــت رشـــيقة هيفـــاء
فأمســـكها موســـى فعـــادت فـــرع شـــجرة ... وهـــذه معجـــزة لموســـى مـــن رب الســـماء
فخـــر الســـحرة ســـجدا ... لـــم يســـجدوا لموســـى وســـجدوا لـــرب الســـماء

* * * * * *

وبنـو اسـرائيل وجـدوا قتـيلا القـى بـه فـى العـراء ... اختلفـوا فيمـا بيـنهم هـل القائـل منـا أم هـو واحـد مـن الغربـاء
موســـى ســـأل ربـــه معرفـــة القاتـــل ... فقـــال الله لهـــم اذبحـــوا بقـــرة صـــفراء
بنو اسرائيل راوغوه وماطلوه ... وقـــالوا ان كثيـــرا مـــن البقـــر الوانهـــا صـــفراء
فلمـــا اســـتقر الأمـــر ذبحـــوا البقـــرة المطلوبـــة ... وضـــربوا القتيـــل بهـــا فـــاذا هـــو مـــن الأحيـــاء
فنطـــق بكلمـــات فـــذكر اســـم قاتلـــه ... ثـــم ذهـــب الـــى الفنـــاء

وعيسى دعا العزيز وابن نوح وهما موتا ... فنطقا بكلمات ثم عادا الى الفناء
ومن يولد أعمى ويدعو له عيسي ... يصبح مبصراً بغير دواء
والأبرص اذا دعى له عيسى يشفى من ...علته وكأن عيسى هو أبرع الأطباء

* * * * * *

وجاء عيسى معجزة من غير أب ... مثل ادم أول الأنبياء
لا تعجب فذكور النحل من غير أب ... وخلقت من غير أم أمنا حواء
آدم وحواء وعيسى وكل الخلق ... خلقهم الله من تراب وماء
آدم من غير أب ومن غير أم ... ولم يدع أنه إبنا فليس لله أبناء
مع ان آدم هو المفضل على الخلق وحده ... فالله نفخ فيه من روحه بلا وسطاء

* * * * * *

عزقيل : مر على قرية خرج أهلها وهم ألوف ... حذر الموت أملا فى أن يكون الهرب سببا فى البقاء
فأماتهم الله ليعلم البشر أن ... الموت كأس يتجرعه كل الأحياء
فأحياهم الله ثانية استجابه لدعاء عزقيل ... ليعلم البشر أن الله قادر على كل الأشياء

* * * * * *

إذا استعرضنا المعجزات السابقة فقد يقول قائل إن إحياء قتيل بنى اسرائيل واحياء الموتى لعيسى وكل هذا باذن الله ما هى الا عودة الروح الى الجسد لدقائق قليلة ثم تفارقه وهذه معجزة ...

أما المعجزة العجيبة فهى عودة الروح الى طيور سيدنا ابراهيم وظلت الطيور حية فترة لا يعلمها الا الله ... وعودة الروح لآلاف البشر ايام حزقيل وظلوا احياء لفترة لا يعلمها الا الله

وكذلك معجزة الطين الذى كان يشكله عيسى على هيئة طيور وينفخ فيه فيصير طيرا باذن الله

أما المعجزة الأكثر عجبا فهى الصخرة التى لم يشكلها ولم ينفخ فيها صالح وتحولت الصخرة الى ناقة وبعد أيام ولدت وعاشت مع القوم وكانت ترعى وتشرب الماء .... وتعطى اللبن ...

أى أن معجزة تحول الصخرة الى ناقة هى الأفضل والأكثر عجبا.

* * * * * *

ونحن المسلمون لا نفضل معجزة على معجزة ... فكل معجزة حدثت لرسول أو نبى هى الأفضل فى وقتها وزمنها وللقوم الذين حدثت لهم ... لأن إيماننا بالله وملائكته وكتبه ومحمد واليوم الآخر لا يكتمل الا بالايمان بكل الرسل

وبكل المعجزات التى ذكرها القرآن وان لم نرها أو نحسها وكل المعجزات السابقة هى معجزات حسية أى ندكرها ونحسها وهذه المعجزات الحسية هى معجزات وقتية.

ولقد أيد الله رسول محمد صلى عليه وسلم بمعجزات حسية مثل بقية الرسل وخصه بمعجزة باقية مستمرة حتى قيام الساعة وهى القرآن الكريم ... لأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته باقية ومستمرة حتى قيام الساعة.

* * * * *